عدد خاص

السنة ٧٨ العدد التاسع والعاشر سبتمبر وأكتوبر ٢٠٢٤م توت وبابة ١٧٤١ش

دكتور عادل شكري صادق

٩ أغسطس ١٩٥٤م - ١ سبتمبر ٢٠٢٤م

محتوى العدد

الافتتاحية: خطاب شكر للدكتور عادل شكري تأخر طويلاً		١
الدكتور عادل شكري (السيرة الذاتية)	أستاذ إسحاق الباجوشي	٣
وأضيئت شمعة جديدة في الفردوس	د. سينوت دلوار شنودة	٧
د. عادل شكري المُشجِّع لاستثمار الوزنات	بقلم راهب	١١
د. عادل شكري الروح الوديع الهادئ	د. جميل نجيب سليمان	١٣
كوكب منير في سماء التكريس	القمص بيشوي وديع	١٥
د. عادل شكري بالإيمان دُعي وأطاع	د. أمجد شوقي	١٧
كان مستعداً للموت!!	الأستاذ أكرم رفعت حبيب	٢١
د. عادل شكري عاش حياة الرهبان وسط العالم	د. جرجس بشرى حنا	٢٧
أتحبُني.. ارعَ صغاري!!	الأستاذ كمال زاخر	٢٩
د. عادل شكري حافظ الوديعة "محبة الجميع"	م. سمير مرقس	٣٠
د. عادل شكري شريط طويل من الذكريات	الأستاذ ماجد كامل	٣٢
صورة مشرقة لخادم الله الروحانى	الأستاذ صبري غالي	٣٤
د. عادل شكري شاهد على عصر مميز	الأستاذ بيشوي رضا	٣٩
المسيح طريقنا	م. ثروت منسي	٤٤
حبة البخور	القمص يوحنا وديع	٤٥
فخر التكريس وشرف الرهبنة العاملة	الأستاذ عطا إبراهيم	٤٦
حبيبنا قد نام	الأستاذ هاني نادي	٤٧

مجلة مدارس الأحد

يصدرها: بيت مدارس الأحد القبطى

إدارة المجلة : ٧٠ شارع روض الفرج – القاهرة تليفون : ٢٢٠٢٩٧٤٤

الاشتراك السنوى مائة وخمسون جنيها

رئيس التحرير : د. سينوت دلوار شنودة

أسرة التحرير: د. جميل نجيب، د. أمجد شوقي، أ. نادية منير، د. جرجس بشرى
أ. إسحاق الباجوشي

مدير المجلة: أ. صبرى غالى حنا – **مراجع لغوي:** أ. خلف عبد الملاك بشرى

ترسل جميع المكاتبات بعنوان المجلة، **الاشتراكات**
تُسدد **بالحساب الفضي** رقم ١٣٦٧٥٢ على مكتب بريد حدائق شبرا
باسم الأستاذ صبري غالي حنا

★ **عند إرسال أية مبالغ بالحساب الفضي برجاء الاتصال بنا حتى يتم تسديدها بالحسابات**

البريد الالكترونى: E-MAIL: sundaymag@hotmail.com

مجلة مدارس الأحد

السنة	سبتمبر وأكتوبر ٢٠٢٤م	العدد
الثامنة والسبعون	توت وبابة ١٧٤١ش	التاسع والعاشر

خطاب شكر ...للدكتور عادل شكري تأخر طويلاً

في إحدى العظات في نهاية عام مضى أعطى أحد الكهنة تدريبًا بأن يُرسل كل واحد فينا خمسة خطابات شكر لخمسة أشخاص مختلفين لوجودهم في حياتنا، وقمت بالفعل بهذا التدريب، ولكن للأسف لم يكن د. عادل من بين هؤلاء الأشخاص الخمسة.

واليوم أعتذر له كثيرًا ، لكنى أسجد لله شكرًا على تواجد د. عادل شكرى في حياتي لمدة تقترب من الأربعين عامًا.

وظني أن قيمة حياة الإنسان تُقدر بوجود أشخاص مثال د. عادل و أ. مختار فايق في حياتنا.

اليوم أعرف كم كنت مميزة وكم أكرمني الرب بعمر وحياة عاصرت فيها مثل هؤلاء القديسين. وأرجو منك أن تقبل رسالتي هذه لك اليوم وإن جاءت متأخرة كثيرًا..

د. عادل تمنيت كثيرًا معك أن ندير ندوة للحوار مع الشباب نشاركهم أفكارهم ونطرحها للنقاش مع جيل أكبر سنًا وأكثر خبرة، ولكننا للأسف لم نحقق هذه الأمنية ..

واليوم أجد فيما كتبه الجميع (صغارًا وكبارًا) عنك وعن ما وجِدوه فيك وما تعلموه منك وكأنه خلاصة حوار مثمر لندوة لم تتم بالجسد، ولكنها جرت في عقولنا وقلوبنا جميعًا.

حيث وجد فيك الصغار والكبار مُعلمًا وليس واعظًا، تتلمذ على حياتك مئات من الشباب من خلال المعاملات الفردية التي حُفِرَت في ذاكرة كل منهم أكثر من مئات العظات، وصبغت حياتهم بصبغة التواضع والبذل والعطاء غير المشروط.

عاش معك الخدام الجُدد خبرات خدام الستينيات والسبعينيات والثمانينات والتسعينات بما حملته هذه الخبرات من معاناة للنهوض بالكنيسة وشعبها وسط حروب خارجية وداخلية

وبامكانيات مادية ضعيفة، وباجتهادات شخصية دؤوبة، وبحرص على تاريخ مجيد، ومواكبة لمتطلبات عصرية ينادي بها كل جيل، بقراءة مستنيرة للماضي وتطلع برجاء ثابت للمستقبل، بمعاناة لتحليل مشكلات الحاضر لتنقيته من كل شائبة تعكر صفو الجو الروحي النقي.

وجد فيك كل جيل همزة الوصل أو قناة اتصال صافية جارية بينه وبين الأجيال السابقة واللاحقة له خالية من أحجار عثرة كثيرة قد تعكر صفو العلاقة بين الأجيال منها حجر التشبث بالرأي أو تجاهل ورفض الرأي الآخر أو استعلاء الكبير على الصغير، أو احتقار الصغير لخبرات الكبير.. **باختصار تصالح فيك أجيال القرن العشرين مع أجيال القرن الحادي والعشرين بدون صدام أفكار أو ثقافات..**

فكانت حياتك بمثابة استبيان للرأي وسط أعمار كثيرة ومختلفة فأجمعت جميعها على نجاحك في التواصل معهم بوداعة ولُطف وطول أناة ومحبة حقيقية وقلب متسع للجميع...

والآن يدور نقاش واسع النطاق في كثير من مجالات الخدمة المتنوعة في نطاق مصر أو خارجها حول أيهما أنسب للخدمة على المستوى القيادي أو غير القيادي: الخادم كبير السن كثير الخبرة الذي تمرس في الخدمة وكوَّن علاقات فردية مع المخددومين؟ أم تجديد دم الخدمة بإعطاء المسئولية للشباب من خلال تغيير مواقع الخدام باستمرار دون النظر إلى التأثير الشخصي - في مجال مدارس الأحد - على سبيل المثال؛ وكل رأى له حججه التي يستند عليها... ولكن المراقب لك كخادم وقائد كرئيس تحرير للمجلة يرى كيف تغلبت على هذه الإشكالية بسلاسة ووداعة ونجاح..

فقد كنت كخادم حريص على العلاقة الشخصية مع المخدومين وكما ذكرنا بدون وعظ ولكنهم عرفوا المسيح من خلال شخصك والتعامل معك وظلت الحياة مع السيد المسيح هي الهدف من هذه العلاقة حتى بلغوا الهدف وخلال الطريق كنت في كل مرحلة تقدم لهم من يتسلم منك ويُكمل المسيرة...

وكنت كقائد تلتزم بالقيادة ولكن كان هناك دائمًا مَنْ يجلس بجوارك ليراقبك ويعرف تفاصيل القيادة ويقوم بها تحت إشرافك وحين يأتي الوقت المناسب تجده قادرًا على القيادة سواء في نفس المجال أو مجالات أخرى بعد أن اجتاز بنجاح فترة التلمذة اللازمة...

هكذا لم تشخ المجلة بل ظلت قادرة على إنجاب صفوف ثانية باستمرار، ولم يُعدم البيت من وجود قيادات شابة تتلمذت على يد عظماء مثل بابا مختار، ود. عادل شكرى.

د. عادل.. شكرًا على وجودك في حياتي بل وحياة الكثيرين، فقد رأينا فيك ظلال من حياة السيد والمعلم والخادم يسوع على الأرض .. صلي لأجلنا جميعًا.

إمضاء: كل محبي دكتور عادل شكري

الدكتور عادل شكري صادق

(١٩٥٤- ٢٠٢٤م)

رئيس تحرير مجلة مدارس الأحد الفعلي (يوليو ١٩٩٨- أكتوبر ٢٠٢١م) والرسمي (أغسطس ٢٠٠٦- أغسطس ٢٠٢٤م)

الأستاذ/ إسحق إبراهيم الباجوشي

"لِنَمْدَحِ الرِّجَالَ النُّجَبَاءَ، آبَاءَنَا الَّذِينَ وُلِدْنَا مِنْهُمْ. فِيهِمْ أَنْشَأَ الرَّبُّ مَجْدًا كَثِيرًا، وَأَبْدَى عَظَمَتَهُ مُنْذُ الدَّهْرِ. وَقَدْ كَانُوا ذَوِي سُلْطَانٍ فِي مَمَالِكِهِمْ، رِجَالَ اسْمٍ وَبَأْسٍ، مُؤْتَمِرِينَ بِفِطْنَتِهِمْ، نَاطِقِينَ بِالنُّبُوءَاتِ، أَئِمَّةَ الشَّعْبِ بِمَشُورَاتِهِمْ، وَبِفَهْمِ كُتُبِ أُمَّتِهِمْ" (سيراخ ٤٤: ١-٤)

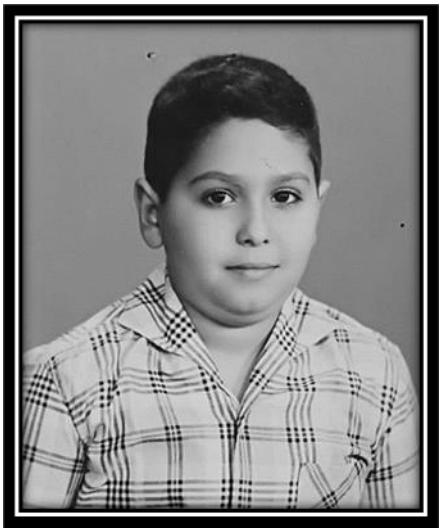

هذه الكلمات تلخص حياة دكتور عادل شكري أنه بالحق رجل سُطر اسمه بحروف من نور في سماء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ونُحِتَ اسمه في الصخرة التي هي المسيح إذ نُقش على كفه، ليكون اسمه مكتوبًا في سفر الحياة، وبرع في خدمة مدارس الأحد ورسالتها السامية وأهدافها الروحية والنبيلة، وأيضًا ظل الحارس الأمين لما تعب فيه المؤسسون، نذكره فهو من مُرشدينا الذين كلمونا بكل كلمة الإيمان، فيه أنشأ الرب مجدًا كثيرًا وكان رجلَ اسمٍ وبأس، كان إمامًا للكثيرين بمشورته وفي فهم كتب الكنيسة وعقيدتها وتاريخها.

أمَّا عن ملخص حياته:

ولد الدكتور عادل شكري صادق يوسف في شارع اللواء فطين شبرا - القاهرة في التاسع من أغسطس ١٩٥٤م، والدته السيدة صوفي بطرس مرقس الرشيدي، وترتيبه الرابع بين إخوته: (عايدة، هدى، أمين، عادل، أشرف)..

ثم انتقل للإقامة في شارع شبرا، التحق بعدة مدارس ابتدائية، تخرج في مدرسة علي بن أبي طالب بشبرا، ثم تخرج في مدرسة شبرا الإعدادية، ثم التحق بمدرسة التوفيقية الثانوية بالقسم العلمي بها، ثم تخرج من كلية الطب جامعة عين شمس ديسمبر ١٩٧٨م، والامتياز في الطب عام ١٩٧٩م، وتم تكريمه كخريج بيد قداسة البابا شنودة الثالث في حفل التخرُّج، وقد قُيِّد بنقابة الأطباء تحت رقم ٤٠٩٤٦ بتاريخ ٣١ مارس ١٩٨٠م، ومن الدُعابات حول مهنته. كان يسأله المهندس عازر غورست مداعبًا: كيف حالك يا طبيب؟ فكان يجيبه: أنا باش تمرجي.

قضى الخدمة العسكرية في السلُّوم، وكان له بعض الأصدقاء من فترة التجنيد وكانوا يراسلونه ويراسلهم، ويهاتفونه بين الحين والآخر، ويطمئن على أحوالهم.

سيم شماسًا بيد الأنبا مكسيموس مطران القليوبية وقويسنا في ١٩٧١م باسم **"بيشوي"**، وخدم في حقل مدارس الأحد منذ عام ١٩٧٢م، وكان يحمل كتاب **"الدر الثمين في إيضاح الدين"** على كتفه للتوزيع على الكنائس بعد أنْ طبعته كنيسة الملاك بطوسون، وخدم في بيت مدارس الأحد منذ عام ١٩٧٧م (حيث وجدنا خطابًا من بابا مختار بطلبه للجمعية العمومية وترشيحه عضو مجلس إدارة لعام ١٩٧٨م)، وكان حينها يقوم بتوزيع بعض الطرود على الكنائس حاملًا إياها على كتفه ليجوب كنائس شبرا والجيزة والقليوبية بكل فرح ليوزع بكل محبة رسالة الحُب والفرح من خلال مجلة مدارس الأحد للنشء، وقام بالعمل في فهرسة مكتبة الكلية الإكليريكية في عامي ١٩٧٨- ١٩٧٩ م، ثم وهبَ نفسه لخدمة بيت مدارس الأحد مكرِّسًا حياته لذلك منذ الأول من أكتوبر عام ١٩٨٠م بشكل دائم **تاركًا عمله كطبيب للأبدان ليكون طبيبًا للنفوس وخدمة نشء الكنيسة القبطية من خلال مجلتَيه، والوعظ والتعليم بالكنائس، وخدمة أبناء بيت مدارس الأحد ومرتادي البيت مِن الخدام والمخدومين والباحثين، مكرسًا حياته بين الصلاة والتأمل والدرس في الكتاب المقدس، خدم بكل أمانة ومحبة لله والكنيسة والوطن.**

له العديد من المقالات التي تحمل اسمه في مجلة مدارس الأحد الكبيرة، والأكثر عددًا التي لا تحمل اسمه، والأكثر من هذا وذاك بصماته الرائعة على الكثير من المقالات منذ عام ١٩٨٠م إلى اليوم، أمَّا عن مجلة النشء فقد ظل لفترات طويلة يحررها بنفسه إلى فبراير ٢٠٠٦ م، وأول مقال له بها عن **"حمارة بلعام"**، وكان يعاون بابا مختار في تحرير المجلة الكبيرة، وقد كان همزة الوصل بين جميع المهتمين بالمجلة وهيئة التحرير.

وتولى رئاسة التحرير الفعلية بعد نياحة الدكتور سليمان نسيم في يوليو ١٩٩٨م، وظل رئيس تحرير فعلي للمجلة الكبيرة منذ التسعينيات (يوليو ١٩٩٨- أكتوبر ٢٠٢١ م)، ثم رئيس تحرير رسمي منذ أغسطس ٢٠٠٦ إلى نياحته بعد عدد أغسطس ٢٠٢٤ م، ولكن بسبب مرضه تم تعيين الدكتور

سينوت نائبًا عنه منذ عدد يناير ٢٠٢٢م، وله تراث كبير يزخر بالخبرات الحياتية متأملًا كلمة الله وكلَّمَ الله بكلامه، أمَّا عن كونه قدوةً ومثالًا فهذا ما يَعلمه الكثيرون وكل من تعاملوا معه عن قُرب، ولكن محبته الغزيرة لأساتذته من الرعيل الأول لبيت مدارس الأحد، جعَلَتْ منه رجلًا يحمل رسالتهم بالحق.

وفي رئاسته للتحرير اهتم بعمل نسخة ديجتال من مجلتي مدارس الأحد للنشء والكبيرة من أول عدد، وذلك عام ٢٠٠٨ م، وأيضًا إطلاق موقع لمجلة مدارس الأحد، ليكون كامل أرشيف المجلة في متناول الجميع القراء والباحثين.

ولقد كرَّمَته وزارة التضامن الاجتماعي كأحد رواد العمل التطوعي في حفل يضم جمعيات شبرا وتسلَّمَ ميدالية خاصة بهذا التكريم.

وتمتَّعَ في حبرية قداسة البابا تواضروس الثاني - أطال الله حياته - بجلسة استغرقت أكثر من ساعتين دار فيها الحوار حول خدمة مدارس الأحد وتطويرها، وعن المجلات القبطية وخاصة النشء، وذلك في يوم الخميس الرابع من أكتوبر ٢٠٢٠م، وقال له قداسة البابا **"كثيرًا ما اشتقت أنْ أرى دكتور عادل شكري الذي يرأس تحرير مجلة مدارس الأحد للنشء، وأخيرًا سمح الله أنْ أراك"**، وبعدها دخل دكتور عادل في بعض الوعكات الصحية، وحين حضر يوم الصحافة القبطية وهو العيد الذي أرساه قداسة البابا في ٣ ديسمبر ٢٠٢٢م، نزل قداسة البابا من على المنصة وسلَّمَ عليه وباركه، ثم قام بتكريمه يوم الصحافة القبطية في ٣ ديسمبر ٢٠٢٣ م ونزل إليه وسلَّمه الدرع الخاص بالتكريم والتقطت له بعض الصور التذكارية.[١]

لقد حمل رسالة بيت مدارس الأحد في قلبه، فقد خدم وعمل وعلَّم، فكان يساعد الكثيرين في أبحاثهم، والأولاد في استذكار دروسهم، ويعاون الكهنة في عظاتهم، وكان مُدافعًا عن الحق القويم عقيدةً وفهمًا وتفسيرًا وتاريخًا، وسجَّلَ الكثير من الحوادث التاريخية التي عاصرها.

هو رجل حمل الرسالة، لقد جاء في الكتاب المقدس إنه **"جيد للرجل أنْ يحمل النير منذ صباه"**، فحمل النير بالحق، ظل على نذره ببيت مدارس الأحد، فكان **"والحجر الذي رذله البناؤن صار حجر الزاوية"**، فهو بالحق قاعدة وحجر زاوية بل وعمود من أعمدة بيت مدارس الأحد، فصار عمودًا في هيكل إلهنا.

---

[١] جريدة وطني، السنة ٦٦ العدد ٣٢٣٣، بتاريخ ١٠ ديسمبر سنة ٢٠٢٣م، ص ٥.

رجل جمع في الوكالة بين الأمانة في التعليم والسلوك بالدعة، بين السلام والحزم، بين الكنيسة وإدارتها والبرية وبركتها. رجل كان يحيا حياة البر مع تحمُّل الإهانة، رجل متألم، رجل أوجاع. وقَبِلَ بحب كل التعب والآلام بل وكان متسامحًا إلى أبعد الحدود.

حمل الرسالة وطوَّرَها وأصبغ عليها صبغة أكثر روحانيةً وقبولًا واهتمامًا مِن مؤسسيها أنفسهم. فخدم البيت والمجلتين ومدارس أحد بنين وبنات، وخدمة الفقراء والمترددين على البيت وأيضًا علماء الكنيسة، كان له يد في تطوير بل وتأسيس خدمات خارج مصر، وبعض المجلات الأخرى. استغل الطاقات وقدَّمَها للكنيسة تعاليم وخدمات، وطوَّرَ المطبعة وحدَّثَها بكثير من الأجهزة التي كانت تحتاج إليها، وأفرز لنا بحبه للآخرين طباعة وإصدار أربعة موسوعات: **"تفسير العهد القديم"** للأرشيدياكون نجيب جرجس، **"موسوعة نور الحياة"** للدكتور جميل نجيب سليمان، وموسوعة **"من إصدارات مجلة مدارس الأحد"**، وموسوعة **"مدارس النقد والتشكيك، والرد على شبهات الكتاب المقدس"** للأستاذ حلمي القمص يعقوب، فقد اهتم بالجيِّد أنْ يستمر، واهتم بالضعيف أنْ يقوى، واهتم بغير المقبول أنْ يُقبل.

دائمًا كان يقول هل تعرف العنوان؟ فيسأله المستمع: عنوان إيه؟ فيجيبه عنوان كنعان، أنا عايز أروح كنعان ويقصد بها كنعان السماوية، مرددًا لترنيمة: "**قوِّيني يا يسوع قوِّيني**" فسارَ على الدرب، وعندما أتَت ساعة الانطلاق سلَّمَ روحه الطاهرة في تمام الساعة الرابعة من فجر يوم الأحد الموافق ٢٦ مسرى ١٧٤٠ ش. الموافق ١ سبتمبر ٢٠٢٤م. وسرى خبر نياحته فاجتمعت أسرته، أخته الحبيبة جدًا إليه "هدى" وزوجها وأولادها وكثيرون من الأحباء، وأعضاء وخدام بيت مدارس الأحد، وتلاميذه وكثيرون من الفقراء والمساكين الذين كان يحبهم، وخرجت جنازته في تمام الساعة الثانية عشر وتمَّت الصلاة عليه في كنيسة الملاك ميخائيل بطوسون، ورأس الصلاة القمص مويسيس كامل كاهن الكنيسة وآخرون، وتم دفنه في مدافن خاله في مصر القديمة بجوار كنيسة القديسة بربارة، وتوافد الكثيرون لأداء واجب العزاء في قاعة كنيسة الملاك ورثاه وأبَّنَه الكثيرون منهم بعض الآباء القمص مينا عازر، والقمص يوحنا وديع وغيرهما.

ونشرت جريدة وطني[٢] ومجلة الكرازة[٣] مختصرًا لسيرته ونعيه، نطلب من الله أنْ ينيح روحه ويعطينا حياة الاستعداد، ويطلب عنا إلى الله القدير أنْ يرفع عنا الاتعاب ويوصلنا الميناء بسلام.

---

[٢] جريدة وطني، السنة ٦٦ العدد ٣٢٧٢، بتاريخ ٨ سبتمبر سنة ٢٠٢٤م، ص ٩.

[٣] مجلة الكرازة السنة ٥٢، العدد ٣٧، ٣٨، بتاريخ ١٣ ديسمبر ٢٠٢٤م، ص ١٢.

وأضيئت شمعة جديدة في الفردوس

دكتور سينوت دلوار شنودة

في فجر يوم الأحد المبارك الأول من سبتمبر ٢٠٢٤م، انتقلت نفس أخينا وحبيبنا ومرشدنا الدكتور عادل شكري صادق رئيس تحرير مجلة مدارس الأحد، الذي كرَّس نفسه وحياته كلها لحبيبه الرب يسوع ولخدمة أولاده، ليس في بيت مدارس الأحد فحسب، بل في كل أنحاء المعمورة، انتقل بعد أن أكمل سعيه وخدمته واشتاق أن يعود إلى بيته السماوي ليتكئ في حضن الرب يسوع مع آبائنا القديسين، ويشترك مع صفوف الملائكة والأبرار في تسبحة الغالب الجالس على العرش.

كنت في طريق عودتي من مهمة كنسية لزيارة الكنيسة الروسية في موسكو وبعض الأديرة والكنائس الروسية مع وفد كنسي، ولم أستطع أن ألحق بصلاة الجناز على روحه الطاهرة وتوديعه الوداع الأخير قبل اللقاء الذي يجمعنا في الفردوس، وبدأت في كتابة هذه الكلمات وأنا بعد في الطائرة بعد أن علمت بخبر انتقاله.

تعود علاقتي مع رجل الله الدكتور عادل إلى منتصف الثمانينات حينما قدَّمني إليه أستاذي الحبيب الأستاذ الدكتور سليمان نسيم، وكنت أذهب إليه في بيت مدارس الأحد لإحضار مجلات مدارس الأحد لخالي الدياكون المهندس يوحنا الراهب، الذي كان أمينًا عامًا لأسقفية الخدمات ثم مديرًا لهيئة الرؤية العالمية، وفي الحقيقة فإن مجلة مدارس الأحد قد لعبت دورًا كبيرًا في تكويني الفكري منذ نعومة أظافري، حيث كان والدي المتنيح الأرشيدياكون دلوار شنودة يحتفظ بجميع أعداد المجلة من عددها الأول، وكان يضعها في مكان مميز من مكتبته الكبرى، وقد اكتشفت هذا الكنز الثمين ومازال عمري دون العاشرة فكنت أتصفحها وأقرأ معظم موضوعاتها خصوصًا مقالات انطلاق الروح للأستاذ نظير جيد (البابا شنودة الثالث)، وقصص الدكتور سليمان نسيم، وافتتاحيات المجلة الرائعة، لذا فكان ذهابي لبيت مدارس الأحد وتعرفي على بابا مختار فايق والدكتور سليمان نسيم والدكتور عادل شكري بمثابة نعمة كبيرة وكنز غني لي.

وازدادت معرفتي بالدكتور عادل وتوطدت علاقتنا منذ عام ١٩٩٨م حينما بدأت في الكتابة بالمجلة بصورة منتظمة، وأذكر أن أول مقال كان في عدد اليوبيل الذهبي للتكريس في مايو ١٩٩٨م وكتبت

مقالًا عن أحد رواد التكريس وهو القمص صليب سوريال في العدد الذي ضم مقالات عن الأسقف الشهيد الأنبا صموئيل والقمص بولس بولس والقمص متى المسكين، وأذكر أنني كنت أعمل بالجامعة الأمريكية مع الأستاذ الدكتور مينا بديع عبد الملك، وتلقيت وقتها مكالمة طويلة من الدكتور عادل شكري الذي كان وقتها مديرًا للمجلة، وهو يشجعني على مواصلة الكتابة، وأخبرني بأن بابا مختار فايق يُرّحب بانضمامي إلى هيئة تحرير المجلة، ودعوتي إلى أول اجتماع لهيئة تحرير المجلة الذي كان يُعقد في يوم الأحد الأول من كل شهر.

كان اجتماع هيئة تحرير المجلة فرصة كبيرة لتوطيد علاقتي بالدكتور عادل وكنت أحضر مبكرًا بعد نهاية عملي للجلوس معه بعض الوقت والتمتع بأحاديثه الشيقة، وكان يصر على أن أشاركه غذائه ونحن نتبادل أطراف الحديث، وكنت ألاحظ أن مكتبه دوما مفتوح لأولاد البيت الذين كانوا يدعونه بابا عادل، ومفتوح أيضًا لموظفي الجمعية الذين كانوا يشاركونه مكتبه، ولاحظت أيضًا روحه المرحة وصبره الطويل في كل تعاملاته، كما كان مكتبه مفتوحًا أيضا لعمال المطبعة الذين كانوا يَفدون على المكتب ويناقشهم في كل كبيرة وصغيرة، فقد كان خبيرًا بكل مراحل الطباعة والتجهيز ولا يدَّخر جهدًا في سبيل توفير كل متطلبات المطبعة من ورق وأحبار وصيانة لجميع الماكينات، كما كان سعيه الدائم لتطوير المطبعة بأحدث الماكينات، أذكر مرة أنه كلفني بكتابة مشروع لتقديمه لإحدى الهيئات لتوفير الدعم لتطوير المطبعة، وكانت سعادته لا توصف بعد موافقة الهيئة على المشروع وبدأ فور ذلك في الاتصال بالأستاذ مختار فايق (بابا مختار) رئيس مجلس إدارة بيت مدارس الأحد آنذاك ليستأذنه في البدء في التواصل مع الشركات لتنفيذ خطة التطوير وكان صوته بموج بالفرح الشديد كأنه ينتظر مولودًا جديدًا، وبالفعل تم التطوير مع توسيع المطبعة لتستوعب هذا التطوير الهام.

كانت مكتب الدكتور عادل أشبه بالصالون الثقافي الدائم، كنت أدخل في أي وقت أجد الدكتور عادل جالسًا على مكتبه وحوله عدد من ضيوف البيت وضيوفه، وبعد ترحيبه المعروف الممزوج بالألحان والكلمات الطيبة يُعرِّفني على ضيوفه ثم يبدأ بمناقشة موضوع ما مطروح على الساعة، أو مقال يقوم بمراجعته وسرعان ما تتحول الجلسة إلى تبادل الأفكار والرؤى وهو يستمع بإنصات ولا يعلق إلا بكلمات قليلة، فقد كان مستمعًا جيدًا وقليل الكلام ليعطى فرصة للحاضرين في تبادل أراءهم بحرية ودون مصادرة على الرأي، وبسرعة تنتقل هذه الروح الإيجابية إلى جميع الحاضرين فيخرج الحديث رائعًا شيقًا وربما يمتد إلى عدة ساعات أحيانًا بدون أن يعيقه هذا عن عمله، والتواصل مع القادمين إلى مكتبه لسؤاله في بعض الأمور.

كان الدكتور عادل شكري خادمًا حقيقًا بكل ما تعنيه كلمة الخدمة من معان عميقة متعددة، فكان يبحث عن المحتاج ويسدد احتياجاته فورًا، ويبحث عن المحروم ويشبعه، باختصار كان يبحث عن الجميع ويلبى حاجاتهم الجسدية والمادية أولاً ثم يقودهم في مراعى مروية وعبر رحلة شيقة ليشبع احتياجاتهم الروحية، وفى كل هذا كان يتحلى بصفات عديدة قَل بل نَدر أن تجتمع معًا في شخصًا واحدًا في زماننا المعاصر، فقد كان نيح الله نفسه:

❖ **زاهداً وناسكًا:** منذ أن عرفته وهو لا يهتم قط بحاجاته الشخصية فملابسه بسيطة وطعامه وشرابه قليل، لا يحب القنية ولا الامتلاك، كان يوزع كل ما يحصل عليه في سرية بالغة دون تفاخر، وكان يضحي بكل شيء من أجل نجاح العمل في أي مشروع يقوم به، عندما طلبت منه إدارة البيت التنازل عن مكتبه وتحويله إلى قاعة طعام لم يمانع بل شجع هذا العمل لراحة الأولاد في البيت.

❖ **مُشجعًا ومُحفزًا:** الدكتور عادل كان يتميز بطاقة التشجيع الجبارة التي يسبغها ويشيعها في نفوس كل من يتعامل معه صغيرًا كان أم كبيرًا، مشهورًا كان أم مغمورًا، أذكر أنني حينما بدأت الكتابة في المجلة شجعني على كتابة القصص ذات المغزى فكانت سلسلة بعنوان دعوة، وحينما بدأت بكتابة مقالات أسرية شجعني على المضي قدمًا في هذا الاتجاه فكانت سلسلة "مشكلات أسرية من الكتاب المقدس"، وحينما بدأت في كتابة مقالات روحية شجعني في كتابة سلسلة "نحو العمق" لعدة أعوام، كما شجعني على الكتابة في مجلة النشء فكتبت سلسلة طويلة من "قصص مسيحية هادفة" جاوزت الخمسين قصة، وباب ثابت عن المعالم الأثرية والسياحية حول العالم، كان تشجيعه بلا حدود هو الدافع لي وأنا بحق أدين له بذلك.

❖ **جادًا وملتزمًا:** كانت السمة الواضحة في حياة الدكتور عادل منذ عرفته هي الجدية الكاملة والالتزام بلا حدود في كل حياته، لم يكن يفعل شيئا أبدا برخاوة أو إهمال، وعندما يُكلف بأي عمل أو خدمة يدرسها جيدًا من جميع جوانبها وكأن هذا العمل أو تلك الخدمة هي شغله الشاغل وعمله الوحيد رغم تشعب خدمته وكثرة مشاغله.

❖ **مكرسًا بتولاً:** كرَّس الدكتور عادل حياته كلها من أجل الخدمة، نذر نفسه للبتولية، وتنازل عن شهاداته العلمية في مجال الطب، وغيرها من أجل خدمة أولاد الملك المسيح، وكان يتوق دومًا لتكريس كل وقته لخدمتهم وخدمة مجلتي مدارس الأحد الكبيرة والنشء، ومن أجل نشر الكتب الروحية، والخدمة في كل المجالات.

❖ **وديعًا متواضعًا:** كان الدكتور عادل متواضعًا للغاية منكرًا لذاته يسعى دومًا للخدمات التي يظن الآخرون أنها محتقرة وبلا مجد، فقد سعى في بداية خدمته للخدمة في المناطق الشعبية والعشوائية رغم أنه كان يمتلك الكثير من المواهب التي تؤهله لخدمة متميزة في أرقى الأماكن لكن حبه الذي بلا حدود للفقراء والمحتاجين ومن ليس لهم أحد يذكرهم، جعله يُكرِّس نفسه من أجلهم ومن أجل خدمتهم.

❖ **مبتسمًا دائمًا:** طوال علاقتي بالدكتور عادل والتي امتدت ما يقرب من أربعين عامًا لم أراه مرة واحدة غاضبًا بل كان دائمًا مبتسمًا رغم كل شيء وحتى في أحلك الظروف التي مر بها، كان متصالحًا مع نفسه بدرجة نادرة، كنت أذهب إليه أحيانًا متضايقًا لأمر ما وما أن أدخل مكتبه حتى يشع فيّ سلام عجيب من ابتسامته الجميلة، وروحه الهادئة، وكلماته الرائعة.

وبعد مرض استمر فترة ربما أثر على حركته وكلامه لكن ظل عقله نشطًا يشع من عينيه شعاع عجيب من الاستنارة والمحبة الفائقة، وفي فجر يوم الأحد الأول من سبتمبر يدعو الرب يسوع حبيبه وخادمه الدكتور عادل شكري ويقول له كفاك يا حبيبي عادل تعبًا ويسترد الرب يسوع وديعته وتصعد نفسه إلى السماء ليعود إلى بيته الذى اشتهاه ليخدم مع صفوف الملائكة الذى كان سفيرًا لهم على الأرض، فقد خدم اسم الرب طيلة أيام حياته على الأرض فاستحق خدمة أفضل متمتعًا برؤية إلهنا الحبيب وجها لوجه.

أكسيوس .. أكسيوس .. أكسيوس .. مستحق .. مستحق .. مستحق أنت بالحقيقة لهذه الخدمة الأفضل، فقد كنت أمينًا في القليل فأقامك الله على الكثير، أدخل إلى فرح سيدك لتنعم بالمجد الأبدي والفرح اللانهائي، وتسبح الرب يسوع الذى أحبك فأحببته... أذكرنا أمام عرش النعمة لكى يعيننا الرب كما أعانك، ويكمل أيام غربتنا في سلام، وإلى لقاء قريب.

د. عادل المشجِّع لاستثمار الوزنات

بقلم راهب

إنه عمل عظيم جدير بالتقدير..

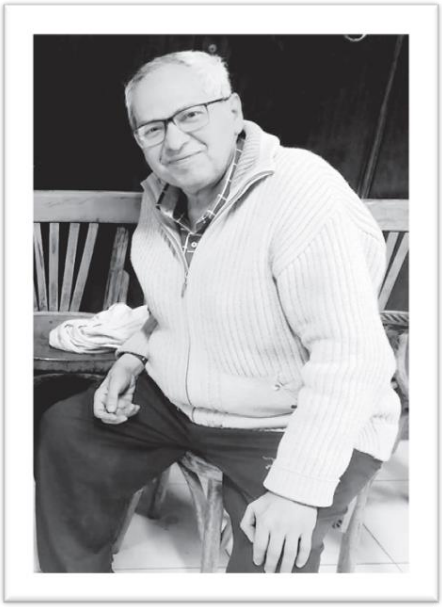

فقد كان يحتضن المواهب لاسيما المختصة بكلمة الله.. فكان يفتح قلبه ومجلة مدارس الأحد التي يرأس تحريرها لتلك المواهب.

ولا أنسى شخصيًا فضله الكبير عليَّ، إذ شجعني، وفتح لي صدره ومجلته لنشر مقالات روحية في جميع المناسبات الكنسية؛ الأمر الذي يحمل صورة صادقة ليست بحاجة إلى برهان على سعة صدره وترحيبه بأي كاتب جديد في المجلة رغم عدم المعرفة السابقة. وهذا التشجيع للآخرين لاستثمار وزناتهم كانا يدلان دلالةً واضحة على نعمة غزيرة في قلبه وسخاء وفير، وقد صارت محبته للتشجيع هي دستوره ومنهجه، بل صارت له قانون حياة لا يحيد عنه، فكان رابحًا حكيمًا يسعى لاكتساب محبة الجميع، بعيدًا عن ادعاء العظمة وغرور الذات.

وقد امتاز د.عادل بقلب قوى وعقل رزين ومحبة للخدمة؛ إذ قام بتكريس حياته لخدمة الرب بعد تخرجه مباشرة من كلية الطب البشرى، وكان تكريس حياته للرب ليس مجرد مظهر خارجي بل حياة مع الله يحياها بقلبه وشعوره، وقد انطلق في طريقه غير مبالٍ بالصعاب، متحملاً أتعابًا كثيرة على رجاء أن يربح رضي الله، ويبنى دعائم التقوى في النفوس الواهنة.

ولا شكَّ أن محبته الصادقة للمسيح (له المجد) هي التي كانت تسوقه إلى هذا التكريس الكلى لأجل فائدة الآخرين وخلاصهم ونموهم الروحي وحياتهم الأبدية.

وقد لاحظتُ من خلال تعاملي معه أنه يتمتع باتضاع عجيب، ولم يكن عنده مشاعر استعلاء أو ازدراء بالآخرين.

ومن أفضل سمات هذه الشخصية الرائعة المتضعة، أنه لم يكن يجرى وراء غاية شخصية، ولا يبتغى من وراء خدمته للرب أي كرامة ذاتية، بل كان يطلب مجد الرب وحده.

ولذلك، رغم أن خدمته تعرضت للأمواج الهائجة والرياح العاتية، لكن المركب لم تغرق. ورغم أنه تعرَّض لحركة مقاومة عنيفة، لكنه واصل خدمته، متقدمًا نحو هدفه بأقدام ثابتة، لأنه عاش دائمًا كصاحب مبدأ ورسالة، وكان على وعي شديد بأهمية رسالته العظيمة. بالإضافة إلى ذلك، فقد كان ذا بصيرة نافذة ونظرة مستنيرة متعمقة، وهذان الأمران جعلاه ذا روح عالية وعزيمة قوية لا تُقهَر.

وكانت خدمته الباذلة تفوح منها رائحة الأمانة والإخلاص في خدمة سيِّده لفائدة النفوس، وكان استمراره في الخدمة لسنين طويلة شهادة حية على مدى الدفعة القوية التي نالها من ربِّ الخدمة وصاحب الكَرْم الرب يسوع، وفي كل ذلك كان الإنجيل بالنسبة له هو النور الذي يقود خطواته، والضياء الذي يسترشد به وهو سائر في طريق الله وخدمة أبنائه، وكانت أعمال محبته لا تخلو من لمسة إلهية.

كان يؤمن دائمًا بقيمة النفس البشرية وضرورة توصيل كلمة الله إليها، وهو يعلم يقينًا أن رئيس هذا العالم لازال يعمل باعتباره مقاومًا لملكوت الله، وهو يسعى بلا خجل ولا حياء أن يسيطر على النفوس الضالة ساعيًا لإخضاعها حتى لا تفلت من يده، فكان هدف د.عادل كخادم أمين تحرير تلك النفوس المقهورة تحت نير العدو، فواصل كفاحه المضني لاستردادها وإنارة ظلمتها بنور الكلمة الحية، دون أن يتخلى عن رسالته، مهما كانت الصعاب والعقبات.

هكذا عاش د.عادل مواصلاً نضاله لأجل نشر نور المسيح وخلاص الكثيرين دون كلل أو ملل، وستبقى سيرة هذا الخادم الأمين مشرقة بالنور والنضارة، متألقة بالنقاوة، وسراجًا مضيئًا على الدوام، يشعّ منه النور لينير الطريق أمام أرجل العاثرين، ورسالة حية تشرح كيف يعمل الروح في قلوب المختارين، وكيف ينتصر المجاهدون بالروح في بلاد الغربة، وكيف يُكلَّل الغالبون بأكاليل البر في سماء القديسين.

الدكتور عادل شكري " الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ"

دكتور جميل نجيب سليمان

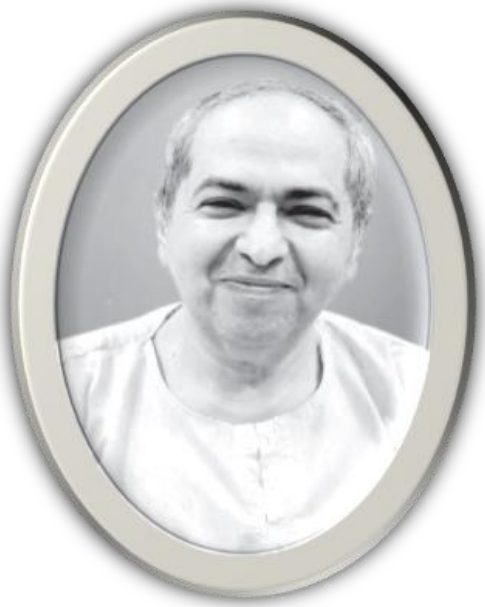

إذا كان الوحي يقول إنه: **"عَزِيزٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ مَوْتُ أَتْقِيَائِهِ."** (مز١١٦: ١٥)، فكم وكم يكون عزيزًا في أعيننا..

نعم. كم هو عزيز في أعيننا، وثقيل على قلوبنا، أن يُغيّب الموت هذه النفس النقية التقية التي مضت سريعًا إلى بيتها الأبدي.. نفس حبيبنا دكتور عادل شكري... خادم الرب الأمين.

وقد عرفت د. عادل منذ أن جاء ليحتل موقعه مديرًا لتحرير مجلة مدارس الأحد وقت أن كان الأستاذ مختار فايق رئيسًا للتحرير، وذلك في أواخر تسعينات القرن الماضي، وهو ذات الوقت الذي بدأت فيه أنا أيضًا أكتب مقالاتي في هذه المجلة، حيث كنت أمضي الساعات الطوال في "غرفة العمليات"، التي تقع على سطح البيت، أشبه بعلية صهيون، برفقة العزيز جون نراجع المقالات، ونُعد الكتب للنشر.

فظلت علاقة المحبة ممتدة بيننا خلال هذه العقود الثلاثة بغير انقطاع.

والدكتور عادل جاء إلى موقعه هذا بعد عدد من كبار خدام مدارس الأحد الأوائل، بينهم بعض المعتبرين أعمدة كالأستاذ نظير جيد (قداسة البابا شنودة الثالث)، والدكتور وليم سليمان، والدكتور سليمان نسيم، جاء ليقود مسيرة المجلة العريقة، أقدم المجلات القبطية التي بدأت مسيرتها قبل ثلاثة أرباع القرن!.

نعم لم تكن لدكتور عادل عندما بدأ خبرة أو شهرة مَن سبقوه، **ولكن كانت له بغير شك قامته**

الروحية العالية، ومعرفته الكتابية، ودرايته اللغوية، وهو ما أتاح له مهارة التقييم والمراجعة الدقيقة والشاملة لمواد المجلة وتنسيقها بما يحفظ لها مستواها ومبادئها، وهكذا ملأ مكانه بكل جدارة على أن ما جعله قريبًا إلى قلوب الجميع هو صفاته الشخصية التي أسهمت بقدر كبير في نجاحه في مهمته.. فكم كان بسيطًا، متضعًا، طيبًا، هادئًا، خفيض الصوت إلى درجة الهمس، وهو خفيف الظل لطيف المعشر، لا تغيب ابتسامته أو تعليقاته الذكية المرحة، مما كان يجعل الجلوس إليه أمرًا محببًا.

وفي إدارته لهذه المؤسسة الكبيرة كان يُحسن التعامل مع الكل: الكبير والصغير وبينهم آباء وخدام وكُتَّاب وعاملين وأولاد بيت مدارس الأحد، وهو لا ينفعل، ولا يعرف الجدل والغضب. وفي المواجهات الخشنة كان يضبط نفسه جدًا، وكسيده لا يخاصم، ولا يصيح، بل سيلتحف بالصمت حتى تعبر الشدة، ويعود الهدوء.

وخلال ساعات العمل هو يجلس إلى مكتبه في صدارة غرفة التحرير الصغيرة حيث لا ينقطع الزائرون، فمقر المجلة واقع الأمر هو مركز خدمة مدارس الأحد على امتداد البلاد، ويكاد يكون منتدى لتبادل الأراء والأفكار، فضلًا عن كونه دارًا عريقة للنشر .

وهو يقف مرحبًا مبتسمًا للقادمين، وأكثر من ذلك ربما يردد بصوت خفيض لبعض أحبائه لحن، (إك ازمارؤوت) (مبارك أنت بالحقيقة) تكريمًا لقدومهم. وقد عاش الدكتور عادل بتولًا متجردًا قليل المطالب، وكرس حياته كلها في خدمة مجلة وبيت مدارس الأحد، فهو عاش راهبًا لا يملك شيئًا، ويقيم في قلايته في البيت.

وبعد جهاد وخدمة السنين، وهو لم يزل بعد شابًا، يفاجئنا في الفترة الأخيرة بأن جسده لم يعد يحتمل، والذهن المتوقد لم يعد يستجيب كما كان. وظل التراجع يشتد يومًا بعد يوم فقط دون أن تغيب ابتسامته الطيبة رغم الآلام، وهو يجاهد أن يحتفظ بذاكرته، حتى كان يوم الأول من سبتمبر ٢٠٢٤ عندما سمح الرب المُحب أن يختم على آلامه غير المنسية قدام الله، لتنطلق نفسه البارة من الجسد الضعيف وتدخل إلى الفردوس بالفرح والتهليل لتنعم بصحبة القديسين و آباء الكنيسة وخدامها الذين سبقوه إلى المجد.

وهو الآن فى مكانه العالي نخاطبه بدالة المحبة ألا ينسى أحباءه الذين خدم بينهم كي يطلب من أجلهم أن يعينهم الرب كما أعانه.

وفي الختام نقول مع الروح «**اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ. نَعَمْ يَقُولُ الرُّوحُ: لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ**»." (رؤ ١٤: ١٣).

الدكتور عادل شكري

كوكب منير في سماء التكريس

القمص بيشوي وديع

+ يعز علينا انتقال هذا الكوكب المنير والأخ العزيز الغالي الدكتور عادل شكرى.. وإنْ كنا ودَّعناه بالجسد لكن يظل ضياؤه متوهجًا، ولمعان حياته يضئ بأكثر بهجة، ورائحة فضائله تفوح كناردين غالٍ كثير الثمن يعطِّر طيب حياتنا لأجيال متعاقبة.

+ عرفتُ الغالي المحبوب الدكتور عادل شكري منذ سنوات عديدة عندما بدَأَتْ مساهمتي المتواضعة بمقالات منتظمة في مجلة مدارس الأحد، والتي كان يرأس تحريرها ويديرها بحِنكة روحية بالغة وفطنة واعية يشهد لها الجميع.

+ كانت مشاركتي في تحرير المجلة فرصة سخية لشخصي الضعيف أنْ أتتلمذ على معلم قدير ووعاء زاخر بالحب والمعرفة والحكمة الواصلة إلى أعماق النفوس.. كانت كلماته قليلة ومركزة، ولكنها هادفة ومثمرة.. واعية مفرزة.. حكيمة ومُبصرة لما تحتاجه الكنيسة، الأمر الذي لاحظه كل مَن كان يتعامل مع هذه المجلة كنبعٍ جميلٍ وعذبٍ لغذاء الروح. وكانت معارفه شاملة ومتنوعة في كل فروع المعرفة الروحية منقادًا ببصيرة نابعة من درايته بسر المسيح (أف ٤: ٣) واستيعابه لفكر المسيح (١كو٢: ١٦).

+ ولقد نضح هذا الطيب المعرفي ليس فقط في كتاباته بل وأيضًا في معاملاته التي امتلأت لطفًا وحبًا ومودة؛ فجذبت الكثيرين لشخصه الوديع الهادئ، مستأسرًا كل فكر إلى طاعة المسيح، وهادمًا كل ظنون وعلو يرتفع ضد معرفة الله (٢كو٥: ١٠).

+ **الدكتور عادل شكري:** ظهر نجمه متلألئًا في زمن تشكو فيه الكنيسة من شُح واضح في إعداد الخدام المكرسين.. ففي الوقت الذي أفرزت فيه خدمة التكريس كثرة من الكهنة والرهبان يتلألأ نجم

الدكتور عادل شكري في سماء العلمانية المكرَّسة، كشاب أحب الله من كل قلبه، وانسكبت عواطفه حبًا في اليتامى والمعوذين من أطفال وفتيان؛ فجمع بين خدمة الأحشاء في رعايته ونواردين المعرفة في كتابته، وصار بيت مدارس الأحد ٧٠ شارع روض الفرج بمثابة قلاية جميلة يحلِّقُ فيها محققًا غايته المنشودة في خدمة رب الجنود ومخلص النفوس.

+ الدكتور عادل شكري: لستُ أريد أنْ أنضم إلى نفوس المتحسرين والنائحين على انتقالك بل الشاكرين للرب لنصيبك السماوي في فردوس النعيم مع كل الذين سكنوا في شقوق الأرض من أجل عِظَم محبتهم في الملك المسيح.

+ هنيئًا لكَ يا حبيبنا الغالي الدكتور عادل شكري ما عشته على الأرض من نعيم الروح، وهنيئًا لكَ ما ربحته من أجر سماوي بيد إلهك الذي أحبَّك وأحببته، فكرَّستَ له قلبك وحياتك.

أذكرنا أمام العرش إلى أنْ نلتقي تحت أجنحة المحبة اللامعة الكريمة في السماء.

حبيبك القمص بيشوى وديع

كاهن كنيسة مارجرجس وشهداء طنطا الأبرار

دكتور عادل شكري

بالإيمـــان دُعـــيَّ وأطاع

دكتور أمجد شوقي

في وقتنا الحاضر قليلون أولئك الذين يعظون أولاً بأعمال محبتهم وسلوكهم في الحياة ومنهج حياتهم وبحضورر المسيح فيهم، ثم بعد ذلك حين يكتبون أو يعظون تأتي كتاباتهم وعظاهم مطابقة لحياتهم ونابعة منها. من بين أولئك كان دكتور عادل.

عرفته على ما يزيد عن ربع قرن، خلال تلك الفترة الطويلة **لم أسمعه يعظ لكن كلما قابلته وكلمته هاتفيًا كنت أشعر بقوة حضور المسيح في حياته وأعماله**، وكلما قرأت مقالاته أجدها تعكس حياته ومنهجه.

كثيرًا ما تعالت الأمواج وهبت الرياح حوله لكنه لم يتخلَ عن هدوئه واطمئنانه وثقته في عمل الله معه وفيه. سأكتب عن توجهين في ظني إن اقتربنا منهما سنقترب من فهم شخصيته ومعرفة عمل الله في حياته.

التوجه الأول: هو قراره بالتكريس الكامل عام ١٩٨١م، **والتوجه الثاني:** هو منهج إدارته للدار والمجلة، وكيف يعكس هذا المنهج تطابق إيمانه وقناعاته مع أعماله.

لماذا ترك الطبيب الشاب عادل شكري مهنته ووظيفته واتجه إلى طريق التكريس المحفوف بالمخاطر؟

تخرج عادل شكري من كلية الطب وكان ينتظره مستقبل واعد ومهنة مستقرة. لكنه اختار أن يُغيِّر مجرى حياته ويسلك طريق التكريس. كان دكتور نصحي عبد الشهيد وأعضاء بيت التكريس هم رواد التكريس البتولي في عصرنا الحديث. لكن الطريق الذي سلكه د. عادل كان مختلفًا. عاش أعضاء بيت

التكريس معًا حياة مشتركة، واستمر بعضهم في وظائفهم وساندتهم توجيهات الأب متى المسكين، لكن سلك د. عادل طريق التكريس وحده في بيت مدارس الأحد. تعتمد دار مدارس الأحد على الاشتراكات والتبرعات وعلى دخل المطبعة. تلك المصادر غير المضمونة لأن الاشتركات والتبرعات غير ثابتة ودخل المطبعة مرهون بأسعار الورق والمصاريف الأخرى.

لم يعبأ الطبيب الشاب بمخاطر الطريق ولم يهتم بعدم وجود ضمانات ملموسة ولم يتمسك بمستقبله المريح كطبيب. لكنه سمع دعوة السيد المسيح له ليخرج من عمله ووظيفته ووضع حياته بين يدي السيد طالبًا وجهه، متطلعًا إلى وطنه السماوي، واثقًا بما يُرجى ولا يُرى بالعين لكن بعمل الروح القدس في قلبه. أيقن الطبيب الشاب أن مَنْ دعاه هو وحده مصدر طمأنينته وعزاؤه وفرحه. حسب الطبيب الشاب كل ما كان له ربحًا (وظيفة مستقرة – مستقبل مهني – دخل ثابت - حياة أسرية - مركز اجتماعي) خسارة من أجل فضل معرفة يسوع المسيح. **أصبحت دار مدارس الأحد هي وطنه، وهي ملكوت المسيح، وهي مذبحه الذي سكب عليه حياته ذبيحة حية، فانتشر الطيب منها في كل عمل امتدت إليه يديه سواء في الدار أو المطبعة أو المجلة.**

عُيِّنَ دكتور عادل رسميًا رئيسًا لتحرير مجلة مدارس الأحد عام ٢٠٠٦م. لكنه كان الرئيس الفعلي للمجلة منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي. جلس على كرسي التحرير من قبله إدوارد بنيامين ونظير جيد ود. وليم سليمان ود. ميخائيل عياد، ود. سليمان نسيم والأستاذ مختار فايق. اقتربت من منهج إدارته للمجلة من خلال اجتماعات التحرير الدورية، ومن خلال حواراتنا التليفونية الشهرية بعد أن هاجرت خارج مصر في ٢٠٠٥.

تولى د. عادل مسئولية إدارة تحرير المجلة في فترة من أخطر فترات المجلة طوال تاريخها، وأظن أن استمرار المجلة حتى يومنا هذا رغم المخاطر التي ألتفت حولها هو بحد ذاته معجزة تشهد على عناية الله وعمله.

في منتصف التسعينيات نشرت المجلة مقالات إصلاحية ترصد لواقع في الكنيسة وتنشد تغيرات إدارية رأتها ضرورية من أجل تحديث آلية إتخاذ القرار في الكنيسة لتواجه التحديات المتجددة

والمتطلبات المتصاعدة التي فرضتها اتساع رقعة الخدمة.

أقلقت المقالات البعض ممَنْ كانوا يستريحون لبقاء الوضع كما هو، وممَنْ لم يكونوا مستعدين للتغيير. نتج عن ذلك أن حوصرت المجلة وحوصر كُتَّابها وهوجمت من على المنابر. هاجت الرياح وتعالت الأمواج واستمرت سفينة المجلة تُبحر نحو هدفها بفضل ربانها الماهر. راهن الكثيرون على أن المجلة ستتوقف وتختفي. لكنها نمت وامتدت.

في مواجهة النوة العاتية، لم يفقد الربان سلامه واطمئنانه واستمر في حرصه على استمرار المجلة في إخلاصها التام للمسيح رأس الكنيسة، وفي التعبير عن الو اقع الكنسي في وقار وصدق لم تَجِد عنهما مطلقًا.

استمرت المجلة مهمومة بالواقع متجذرة في تاريخها، واستمرت محاولتها رسم علاقة واضحة بين تحديات الواقع كما كان يراه كُتَّابها وبين المستقبل كما كانوا يتمنونه، استمرت المجلة تعكس منهج ربانها وإيمان كُتَّابها برسالتها كمرآة للواقع وكنافذة على المستقبل.

ظهر أيضًا توافق قناعات د. عادل مع عمله في نوعية الكتب التي طبعتها ونشرتها الدار. قدمت تلك الكتب إلى القارئ بهامش ربح محدود رغم إن المطبعة هي أحد مصادر الدخل للدار. لكن بالنسبة له كان احتياج القارئ المسيحي إلى كتاب جيد بسعر معقول أهم من الربح المادي. والأهم من ذلك هو نوعية الكتب التي طبعتها المطبعة. على سبيل المثال، طباعة كتب الأب أنتوني م. كونيارس تعكس بوضوح إنحياز الدكتور لمبادئه ولكنيسته. الأب كونيارس من أشهر الكُتَّاب الأرثوذكس بين الشباب في أمريكا وكندا. لم تأتِ شهرته فقط بسبب أرثوذكسية محتوى كتبه، لكن أيضًا بسبب سلاسة أسلوبه وقدرته المميزة على ربط الإيمان والحياة في بناء واحد أساسه الكتاب المقدس وكتابات الآباء. أعطى الأب كونيارس تصريحًا بالترجمة إلى العربية للأب يوئيل المقاري، وبدأت الدار في طباعة الكتب. استقبل الخدام والشباب القبطي الترجمات بفرحة ودهشة وعطش للمعرفة الحقيقية في نفس الوقت.

سرعان ما شعرت بعض الأوساط بقلق من الكتب ومن تقبلها الواسع، كيف يمكن للاهوتي

أرثوذكسي غربي أن يُلقى ترحيبًا من القراء الأقباط؟ تعرَّض المترجم والدار لضغط شديد لوقف النشر. مرة أخرى انحاز د. عادل إلى قناعاته ومحبته للحق، واستمرت الدار في طباعة الكتب رغم الزوابع التى دُبرت حولها.

تعودت أن أكلم د. عادل كلما قست الحياة عليَّ وكلما آرقني و اقع الكنيسة لأجد السلام وأستشعر حضور ملك السلام في حياته، حضور تسمعه في صوته، وتراه عيون القلب في عمل الله معه. الحديث معه دخول إلى دائرة الحضور الإلهي، ومقابلة ليسوع الممجد في قديسيه.

قَبِلَ صليب المرض في تسليم واطمئنان وشكر وعبر بالرجاء بحر الألم ورسى في ميناء الأبدية.

صار بحياته وتضحياته من أجل الدار ومساعدته لكل طارق لبابه أيقونة حية تعلن وجه يسوع ومحبته اللانهائية ومثال يدعونا أن نتبعه.

صديقي نورك لن يغيب وحياتك ستلهمنا لأن نتبع طريقك في البذل والتضحية والدفاع عن حق الإنجيل. صلي من أجلي.

كان مستعدًا للموت!!

الأستاذ/ أكرم رفعت حبيب*

كان دكتور عادل شكري مُولعًا بقراءة كُتب أعظم الخدام وأشهر المبشرين والوعاظ من مختلف دول وشعوب العالم، وكان يبحث عن هذه الكتب في أى مكان، ويفرح جدًا بقراءتها ثم بمشاركته لنا في أهم وأجمل ما يقرأه من كتب كتبها هؤلاء أو كُتبت عنهم، وفى أحد الأيام أعارنى كتابًا عن الواعظ الشهير سبيرجن، وفى الصفحة الداخلية للكتاب وجدت د. عادل قد كَتب بخط يده : "أن تكون مستعدًا للموت هو أن تكون مستعدًا للحياة".

نَقلت هذه الجملة واحتفظت بها في أوراقي، وعرفت فيما بعد أنها جملة شهيرة قالها سبيرجن يومًا، ولابد أن د. عادل قرأها وتأثر بها جدًا حتى أنه حفظها، وكتبها بخط يده في أولى صفحات هذا الكتاب، وهى جملة صعبة الفهم، ولا أعتقد أنى فهمتها عندما قرأتها أول مرة.

وعندما انتقل الأستاذ مختار فايق (كنا ندعوه بابا مختار)، لم أكن في مصر يومها، ولما عرفت تواصلت مع د. عادل وسألته: هل كان بابا مختار مستعدًا لهذه اللحظة، أجابنى قائلاً: «لقد كان مستعدًا للحياة، فكيف لا يكون مستعدًا للموت؟!».

صمت لحظة، ثم قلت «هذا ما قاله سبيرجن»، فقال لى نعم، قلت: لم أفهم هذا القول رغم أنى رددته بعض المرات. قال لى: هل تعتقد أن الموت شيء قاسٍ وصعب، الموت راحة، ليس فقط راحة للجسد، ولكنه راحة لكل الإنسان، وحتى لو كانت حياة إنسان ما خالية من أى متاعب أو

---

* كاتب هذا المقال، هو مدير التحرير الأسبق لمجلة مدارس الأحد (من سبتمبر ١٩٩٩، حتى شهر ديسمبر ٢٠٠٦)، وعضو مجلس إدارة بيت مدارس الأحد لعدة سنوات، وحاليًا هو مُعِد ومُقدِّم البرنامج التليفزيونى (أقوال النبوة).

تحديات فالموت له أيضًا راحة لا تُقارن بما في حياته من تنعمات، وقد كان بابا مختار دائمًا مستعدًا لمواجهة كل هذه الصعاب والتجارب التى قابلته في الحياة، فكيف لم يكن مستعدًا للموت.

أعتقد أن د. عادل كان يتحدث أيضًا عن نفسه لحظتها، لقد عاش كل حياته مستعدًا للحياة، مما جعلة مستعدًا جدًا للموت، بل ربما كان يرنم في أعماقه قبل أن يستودع روحه في يدي إلهه ومخلصه، كان يرنم قائلاً: «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» لأنه بالتأكيد كان مستعدًا للقاء الموت.

وخلال سنوات الخدمة المشتركة والصداقة الحارة مع د. عادل، وهى فترة تعدت الثلاثين عام، فإن أهم ما تعلمته منه، هو أن أكون مستعدًا لأي أمر في حياتى، لا أبدأ في الاستعداد لشيء عندما يبدأ هذا الشيء، ولكن أكون مستعدًا حتى قبل أن يبدأ، وقبل أن يلوح في الأفق، هكذا عاش هو طوال حياته، عاش مستعدًا بل وكان في حالة استعداد كامل.

✸ ✸ ✸ ✸ ✸

ما أذكره أننى تعرفت على د. عادل شكري في أواخر عام ١٩٨٧، وكنت أمر بفترة هامة وحساسة في حياتى، ومنذ أن تقابلنا في اليوم الأول، وقد صرنا أصدقاء مُقربين، ولكنه كان في نظر الرب (صِدِّيقًا)، قبل أن يكون لى (صَدِيقًا)، وكما علَّمنا الروح القدس أن «الصِّدِّيقُ يَهْدِي صَاحِبَهُ» (أم ١٢: ٢٦)، هكذا كان د. عادل بالنسبة لى، لم يَصر د. عادل شكري لى مجرد صديق، أو حتى مجرد أخ أكبر، ولكنه كان بمثابة مرشدًا (mentor)، أخذ بيدى وساعدنى على أن أكون مستعدًا للحياة ومواجهة صعوباتها وتحدياتها.

تعلمت منه الكثير، وشاركنى بالأكثر من خبراته الشخصية، اقتربت منه جدًا، ولسنوات طويلة، خدمنا معًا، بل وعشنا معًا، وكانت لنا أوقات دائمًا للشركة الروحية المشبعة والمعزية، من فترات صلاة وأيام تكريسية.

كان د. عادل شخصًا محبًا للرب، عاشقًا للأبدية، متشوقًا للاستيطان مع الرب، ولكنه أيضًا كان محبًا لخدمته في هذا العالم، عاشقًا لخدمة الكتابة والنشر، متشوقًا لنشر رسالة الإنجيل في جميع أنحاء مصر، كان مثل بولس الرسول، كان محصورًا من الاثنين: الحياة والموت.

نعم كان محبًا للحياة، ومحبًا للقاء إلهه أيضًا، ومن محبته للحياة كان مستعدًا لها كل الاستعداد، عاش حياته على الأرض مثله مثل جندى مستعدًا دائمًا، ولا يُفاجأ بأى شيء ومن ارتباطه القوى بإلهه كان مستعدًا للقائه في كل يوم، إذ سار في حياته مثل غريب يتوق للعودة إلى وطنه.

كيف كان د. عادل شكري مستعدًا في حياته؟ كيف عاش حياة الاستعداد هذه والتى أهلته أن يكون مستعدًا للسماء أيضًا؟ أو أن كيف كان مستعدًا لعبور حاجز الموت دون أن يُفاجأ به؟ سأقدم للقارئ العزيز مواقف ودروس تعلمناها من د. عادل شكري، مواقف عن فضيلة الاستعداد في حياته، فما رأيناه وشهدناه، يؤكد لنا أن د. عادل شكري في حياته كان مستعدًا دائم الاستعداد في العديد من

جوانب الحياة، يمكنني أن أشهد عن استعداده الدائم لمد يد المساعدة والحاجة لكل من يطلبها، مهما كانت ومتى ظهرت هذه الحاجة، وعن استعداده الكامل لتتميم أى عمل أو مهمة تظهر ولو فجأة في مجال خدمته في بيت مدارس الأحد، وعن استعداده المُذهل للتعامل مع مفاجآت الحياة سواء كانت سارة أو حزينة، وغيرها.

وبالطبع لا تسمح لى الفرصة الحالية أن أتكلم عن جميع هذه المجالات عند د. عادل شكري، ولكنى في إطار المقال الحالي، أكتفى أن ألقي بعض الأضواء على ثلاثة مجالات فقط، وهى التالية:

✸ ✸ ✸ ✸ ✸

(١) كان دائمًا مستعدًا للصلاة:

كان د. عادل شكري رجل صلاة من الطراز الأول، ويمكن حرفيًا أن يُعرِّفَ نفسه مع المرنم وهو يقول « أَمَّا أَنَا فَصَلاَةٌ » (مز ١٠٩: ٤).

كانت الصلاة بالنسبة له حياة دائمة أكثر منها نشاط روحي يقوم به، أو عمل مقدس يتممه، كان يتعامل مع الصلاة كأنها وظيفة حيوية من وظائف الجسد التلقائية، مثلها مثل التنفس، فلم يكن يحتاج أن يُخصص وقتًا للصلاة بقدر ما كان دائم الصلاة، كنا نراه يرفع صلواته في كل وقت، أكثر من أن يُخصص وقتًا للصلاة.

فى اليوم الأول الذى تعرَّفت فيه عليه، وكان اللقاء في الصباح، وقضينا على الأقل ثلاث ساعات نتحدث عن عمل الرب وشئون الخدمة المختلفة، وفجأة سألنى: ماذا ستفعل باقى ساعات اليوم؟ قلت له ليست لدى أي ارتباطات، فقال: هل لديك مانع أن نذهب سويًا لقضاء اليوم كله في الصلاة، وبالفعل ذهبنا إلى كنيسة العذراء بالمعادى، وقضينا اليوم كله على ضفاف النيل في الصلاة حتى ساعة متأخرة من الليل.

وكانت هذه أول خبرة مماثلة أعيشها في حياتى، كنت قد حضرت العديد من أيام وليالي الصلاة، ولكنى لم أكن قد رأيت من قبل يوم صلاة يتم تنظيمة وتنفيذه في ذات اليوم، يوم صلاة يتم بشكل تلقائي، ولكنها شخصية د. عادل شكري رجل الصلاة، المستعد دائمًا لها.

كان من السهل جدًا عليه أن يبدأ الصلاة فورًا لأجل أى أمر يقابله، وعن أى احتياج يبدو له، وجاهز بالصلاة ردًا على أى سؤال أو طلبه توجه إليه. كان من السهل عليه دائمًا أن يصلي، لا أقصد أن يصلى في أى وقت، ولكنه كان مستعدًا دائمًا أن يصلى في أى مكان، فقد كان قلبه على اتصال لا ينقطع بالسماء وعالمها.

كنا يومًا في طريقنا إلى مكتب البريد لتصدير طرد عاجل يحتوى على أعداد من مجلة مدارس الأحد إلى إحدى الكنائس بالصعيد، وبينما نحن في الطريق قابلنا أحد الخدام العاملين معنا وهو متضايق،

وأخبرنا أن المكتب لا يعمل اليوم، ولابد أن نذهب إلى مكتب آخر بعيد لإرسال الطرد، وكنا في شارع ضيق وبه الكثير من باعة الخضروات والفاكهة، والشارع مزدحم بالناس، وإذ بالدكتور عادل يطلب منا أن نتوقف قليلاً ونرفع الأمر فورًا في الصلاة، وفعلنا، قمنا بالصلاة ونحن محاطين بالسوق وباعته، ثم أصر على أن نكمل الطريق إلى المكتب، وهناك رحَّب بنا الموظف وتمت مهمتنا بالكامل.

وكان د. عادل رجل صلاة لا يكل ولا يتعب، وقادر أن يستمر في الصلاة حتى تتم طلبته أو يستجيب الرب بأى شكل، بل أحيانًا كنت أشعر أنه لا يدرك مرور الوقت أثناء الصلاة، وكأنه يغادر دائرة الزمن، فلا يتقيَّد به في صلاته.

فى مرة أخري كنا (مجلة مدارس الأحد) نمر بوقت ضيقة بسبب أحد الأساقفة، وقد تم توجيه الكثير من الاتّهامات إلى المجلة، وتم استدعائى للمسائلة الكنسية، وحدد موعد الساعة السادسة صباحًا، وذهبت بالفعل، ولكنى لم أخرج من اللقاء إلا في فجر اليوم التالي، وفوجئت بالدكتور عادل في الخارج وقد قضي اليوم كله يصلي بلا راحة، قضي أكثر من ٢١ ساعة (من السادسة صباحًا حتى الثالثة صباح اليوم التالى) وهو يطوف حول المبنى الذى نجتمع فيه، وهو يصلي بلجاجة وبشكل مستمر بلا كلل ولا تعب ولا ملل.

الخلاصة أنه كان دائمًا في حالة استعداد للصلاة، هل هو أمر اكتسبه بالتدريب الروحي، أم إنها عطية من عطايا الروح القدس له، أم هى سمة سمات شخصيته؟ أعتقد أنها العوامل الثلاث معًا، ولكن نضيف إلى هذه العوامل محبته للصلاة واختباراته الشخصية الغنية التى ساعدته في أن يدرك القوة الحقيقية لسلاح الصلاة في تحقيق النصرة الروحية، فتمسَّك بهذا السلاح ولم يتخلي عنه أبدًا.

(٢) كان دائمًا مستعدًا لخدمة الكلمة:

عندما تعرفت أول مرة على د. عادل شكري، لم تكن خدمته قاصرة فقط على إدارة بيت مدارس الأحد، أو تحرير المجلتين: النشء والكبيرة، ولكنه كان خادم كلمة معروف ومؤثر، وله خدماته العديدة في هذا المجال، وبخاصة في كنائس حي شبرا، بالاضافة طبعًا إلى الاجتماعات المختلفة التى كانت تُعقد في بيت مدارس الأحد نفسه.

كانت خدمته المفضلة هى الخدمة في اجتماعات الشباب، واجتماعات الخدام، كان يؤمن أن خدمة الشباب هى الخدمة الأساسية في أى كنيسة ناهضة، وكان يعرف خطورة وحساسية التعامل مع الشباب، وأهمية الشباب في تحديد مستقبل الكنيسة، وبالرغم أن مجلة مدارس الأحد (الكبيرة) تعتبر مجلة موجهة إلى الشباب والخدام، فقد شجعنى مرارًا على تبنى مشروع إصدار مجلة مستقلة لخدام الشباب، وبالفعل قمنا سويًا بتطوير مشروع متكامل لهذه المجلة، رغم أنه مشروع لم يرَ النور على أرض الواقع حتى اليوم.

ولكن ما لفت نظري أنه كان دائمًا مستعدًا لأى خدمة مطلوبة، وهنا أقصد خدمة الكلمة، وأغلب هذه الخدمات التى كان يقوم بها كانت لتلبية دعوات عاجلة من أمناء الخدمة أو مسئولي الاجتماعات، ولم يكن

يتردد لحظة في تلبية أى دعوة، ولم يتراجع أو يتردد في الحديث عن أى موضوع يُطلب منه مهما كانت صعوبة هذا الموضوع، فقد كان بطبيعته مستعدًا لخدمة الكلمة، وكان كل ما يحرص عليه في هذه المواقف هو أن يقضى الوقت مصليًا وهو يسير من بيت مدارس الأحد إلى مكان الخدمة.

حضرت معه عدة مرات وهو يعظ وبخاصة في اجتماعات كنيسة الملاك بطوسون، وكنت أعرف أن دعوته لهذه الخدمة تمت قبل موعدها بدقائق قليلة، ولكن كمستمع لم أشعر ولو للحظة واحدة أنه لم يقم بتحضير الموضوع بشكل ممتاز، سواء في الآيات الكتابية التى يعتمد عليها في تقديمه للموضوع، أو في تكامل الموضوع نفسه، أو في طريقة عرض الموضوع، بالاضافة إلى قيامه بالإجابة على أى أسئلة تُطرح عليه في النهاية، في كل مرة كنت أخرج وأنا واثق كل الثقة، أنه بالتأكيد كان مستعدًا لهذه الخدمة.

بالطبع كانت علاقته بالكتاب المقدس علاقة متميزة وقوية جدًا، وكان محبًا، بل مدمنًا لدراسة الكتاب بعمق، وكان يلزم نفسه بدراسة منهجية مستمرة لأسفار الكتاب المقدس، ويحتفظ بملاحظاته وأفكاره وتأملاته بشكل مكتوب، ولم يكن يحد قراءاته في تفسير الكتاب المقدس في تفاسير تيار معين أو طائفة معينة، بل كان موسوعى المعرفة فيما يخص الكتاب.

وبحسب رأيي أعتقد أن أهم أسرار استعداده الكامل للخدمة أنه كان حريصًا على التواصل المستمر مع الشباب، وتعمَّد الاستماع إليهم في كل ما يقولونه مهما كان موضوع الحديث، ومحاولاته الدائمة لفهم طرق تفكيرهم، والتعرُّف على لغة حواراتهم، وكان يشعر بمشاكلهم وآلامهم، ويتفهم احتياجاتهم المختلفة، وفى أغلب الأحيان لم يكن يتفق مع إخوته الخدام في الصورة النمطية السلبية التى تنتشر عن مجتمع الشباب.

الخلاصة أنه كان دائمًا في حالة استعداد لخدمة الكلمة، وكما سبق وقلت: هل هو أمر اكتسبه بالتدريب الروحي، أم إنها عطية من عطايا الروح القدس له، أم هى سمة سمات شخصيته، أعتقد أن مفتاح هذه الحالة أن الرب قد وهبه ذاكرة قوية نادرة، ذاكرة قوية ولا مثيل لها، وبالذات في تذكر شواهد الآيات الكتابية المختلفة، ونصوص الآيات بكل الدقة، والتفاصيل الدقيقة التى قد لا نهتم بها، مثل أسماء الشخصيات الكتابية غير الشهيرة، والأرقام والأعداد الدقيقة المذكورة في الكتاب وغيرها، هذه المعرفة الكتابية المُذهلة أهلته ليكون دائمًا في حالة استعداد تام للقيام بخدمة الكلمة مهما كان الموضوع، ومهما كانت طبيعة المستمعين.

(٣) كان دائمًا مستعدًا لتلقي الألم:

ثالث وأخر مجال سأتحدث عنه هو الاستعداد الدائم للدكتور عادل في تلقي أي ألم، والاستعداد للتعامل مع هذا الألم، وما أكثر الآلام التى قابلها وتلقاها في حياته!

إذ لم تكن حياة د. عادل سهلة ومريحة كما قد يظن البعض، فهؤلاء قد خدعتهم بالفعل ابتسامته الدائمة، وروحة المرحة المبتهجة، أما الحقيقة التى عرفتها وعشتها، أن حياة د. عادل شكري كانت كحياة

سيده الرب، عاش حياته دون منصب يحتمى به، ودون كرامة يمنحها البشر، وكم من أصدقاء ومقربين خذلوه مرات ومرات، وحتى سنواته الأخيرة لم يكن سوى شريكًا مع سيده السماوى الذى قيل عنه إنه "محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن" (إش ٥٣: ١٠).

كم من أشخاص ساعدهم ووقف بجوارهم مساعدًا ومدعمًا وسندًا، أما هم فما أن تقوَّت سواعدهم حتى تجرأوا عليه ونالوا منه، بل وكم من مرات ومرات تخلت عنه بعض القيادات في الكنيسة كأنه سَقطٌ، أو أنه لا شيء، حتى جسده فقد كلَّ مبكرًا جدًا، إذ تكالبت عليه واجتمعت العديد من الأمراض والأتعاب الجسدية.

أما هو فقد كان مستعدًا لمواجهة كل هذه وغيرها الكثير، وكان جاهزًا للتعامل معها، ولسان حاله يقول «نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ» (عب ١٢: ٢). لا أُبالغ لو قلت إن هذا كله كان يحدث حرفيًا، ففى مقابل كل ضربة كان يتلقاها كان يسرع لينظر إلى الرب، وإلى الرب فقط، ويحتمل مع سيده كل الآلام، وكما كان يردد أمامنا قائلاً: **«إن كل آلام ومتاعب ومشاكل العالم هى جزء من آلام صليب الرب»**.

لذا أعطاه الرب موهبة احتمال الخزي بل والاستهانة به، مثله أيضًا مثل الرب الذى كتب عنه «الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ»، فسار د. عادل على نفس الدرب، وكم سمعناه وهو يضحك مستهينًا بالإهانات التى يتلقاها، وكلما حاول البعض التقليل من مكانته وإلقاء الاتهامات عليه ظلمًا، كان يبتهج ويفرح ثم يستهين بالخزى الذى يحاول إبليس أن يُغرقه فيه، وكم كان يردد مفتخرًا "أشكر الرب، أصبحت خاطئ ومفصول".

عاصرنا معه أوقات صعبة، بل وصعبة جدًا، وأشهد أنني لم أرَ وجهه عابسًا أبدًا، ومررنا في أزمات مؤلمة ولم أراه أبدًا قلقًا أو متحيرًا، كم من مرة تعجبت إذ لم أضبطه يومًا مندهشًا أمام خيانة تلقاها أو مقابل خيرًا صنعه، ولم أسمعه يومًا متذمرًا قدام الإهانة لأن البعض يقابلون محبته بالاحتقار، ولم أراه متمردًا أمام الألم عندما يزيد عن طاقة احتماله.

والخلاصة أنه كان مستعدًا لتلقى الألم.

✸ ✸ ✸ ✸ ✸

لقد بدأت هذا المقال بالحديث عن قول للواعظ الشهير سبيرجن قرأه د. عادل يومًا وأحبه، وعاشه أمامنا، عاش القول «أن تكون مستعدًا للموت هو أن تكون مستعدًا للحياة»، وأضيف في نهاية المقال قولاً آخر، قرأته وأعجبت به من زمن وأتذكره الآن وأنا أتحدث عن رحيل د. عادل شكري، القول هو **«من يتعلم أن يموت يوميًا وهو حي، لن يجد صعوبة في إخراج روحه للمرة الأخيرة»**، وأعتقد يقينًا أن هذا هو ما حدث مع د.عادل شكري.

كم كان سهل عليه أن يتركنا ويغادر عالمنا، إذ لم يكن الموت غريبًا عنه، بل عاشه بشكل يومى في حياته.

دكتور عادل شكري
عاش حياة الرهبان وسط العالم

الدكتور جرجس بشرى

كانت أوَّل مرة أسمع عن الدكتور عادل في حديث لي مع صديقي وابن عمي الأستاذ صبري غالي منذ أكثر من ٢٠ عامًا، في هذه الفترة كان الأستاذ صبري غالي يجمع في حياته ما بين التردد على الأديرة والرهبان الذين تربطهم به صداقات قوية، وبين خدمته في القاهرة، وكان يرى أنَّ الرهبان تتوفر لهم فرصة للهدوء والصلاة والخلوة يصعب وجودها خارج الأديرة، وأتذكَّر أنه قال لي في هذا الوقت: **"وجدت شخصًا يحيا في وسط العالم ولكن بروح الرهبان وهدوء الرهبان والسلام الداخلي الذي للرهبان وابتسامة الرهبان".** وكان يقصد بذلك الدكتور عادل شكري في بيت مدارس الأحد بشبرا. وعندما اِلتقيتُ شخصيًا بالدكتور عادل في مجلة مدارس الأحد، رأيتُ بنفسي هذا الشخص الذي يحيا وسط ضجيج العالم بهدوء وسكينة الرهبان.

وفي هذه الأثناء شجَّعني الدكتور عادل ومعه الأستاذ صبري على المشاركة في كتابة مقالات للنشر بمجلة مدارس الأحد، وغالبًا ما كنتُ أُرسل المقالة للأستاذ صبري وأتابع معه ما رأي الدكتور عادل في المقالة؟ وما تعليقاته؟ وهل وافق على نشرها؟

لقد كان لآرائه وتوجيهاته دور كبير في تنمية موهبة الكتابة الأدبية لديَّ خاصة في مجال اهتمامات المجلة، تعلمتُ الكثير من آرائه سواء في التدقيق اللُغَوي للكتابة باللغة العربية، أو الأراء الخاصة باهتمامات المجلة وطريقة عرض الأفكار. كان يعرض آرائه بابتسامة ومحبة، حتى عندما كان يختلف كان يعرض رأيه المختلف بابتسامة ومحبة وهدوء، مع ذكر الأسباب لذلك، وليس كمن يملك السلطة ويفرض رأيه، كان أدبه الجَم، وأسلوبه الهادئ الراقي، ومنطقه المقنع، يجبر من يتعامل معه أنْ يخضع لكل ما يقوله. هذا بالإضافة إلى تشجيعه المستمر، تراه بين

الأطفال يتعامل كأخ لهم، وبين العاملين يتعامل كأحد الأصدقاء ويشاركهم اهتماماتهم دون تعالٍ...

من أوائل المقالات التي فكرتُ أنْ أكتبها، مقالة بعنوان: **"جبروت الحب"**، وقد كان لإعجابه الشديد بالمقالة وتشجيعه هو والأستاذ صبري حافزًا قويًا لي أنْ أطلب كتابة جزء ثانٍ للمقالة، وتوالت كتابة سلسلة مقالات **"جبروت الحب"** لمدة سنوات، وصدرت في كتب في أكثر من جزء، ولا أعتقد أنه بدون التشجيع والتوجيه لما كتبتُ كل هذا...

أتذكر بعد زواجي كنت في مهمة أنا وزوجتي بالقرب من بيت مدارس الأحد، فقال لي الأستاذ صبري: "دكتور عادل يريد أنْ يهنئكما بزواجكما"، فقلت له: "الوقت ضيق جدًا معنا"، فما كان من دكتور عادل إلَّا وأتى مسرعًا هو والأستاذ صبري في المكان الذي كنا فيه ليبارك لنا.. كانت لمسة محبة قوية منه لنا لن ننساها...

ليتنا نحيا بالبساطة والاتضاع والهدوء والسلام الداخلي والسكينة والمحبة التي عشتَ أنت بها.

أتحبُنى.. اِرعَ صغاري!!

الأستاذ كمال زاخر

بين محبته للرب يسوع المسيح ومحبته للأطفال والصبية الذين بلا عائل يكمن سر حياة الدكتور عادل شكري، كانت المحبة الأولى هى الفاعلة فى المحبة الثانية والمُحرِّكة لها.

أذكر يومًا فى مطلع تسعينيات القرن المنصرم، وكنت وقتها قارئًا نَهِمًا لمجلة مدارس الأحد، أنْ طالعت مقالًا إصلاحيًا لأستاذنا الدكتور سليمان نسيم، أسَرَنى بموضوعيته وهدوئه، فكتبتُ تعليقًا موجزًا أرسلته للمجلة، التى بادرت بنشر فحواه فى بريد القراء وتدعوني للمشاركة في الكتابة مع محرريها.

أذهب إلى بيت مدارس الأحد وألتقي "بابا مختار" رئيس تحرير المجلة وبرفقته الدكتور عادل، كانت الحميمية عنوان اللقاء رغم أنه كان أول لقاء لى معهما، عُدتُ بعد أيام قلائل ومعي أول مقال، وتتكرر زياراتى للمجلة، فى مرحلة فارقة فى تاريخها، وأقترب من الدكتور عادل، **وفي كل مرة تتكشف لي أبعاد شخصيته وعمق خدمته الصامتة، لا يصيح ولا يسمع أحد فى بيت مدارس الأحد صوته إلا همسًا.**

يملك ذاكرة حديدية ويربط في هدوء الأحداث المتناثرة، ليخرج برؤية ثاقبة، لم يستطع أحد أنْ يستقطبه فى اتجاه، أو يخرجه عن هدوئه، كان معيار قراراته مصلحة أطفال وصبية بيت مدارس الأحد الذين يرَونه أباهم وخادمهم فى اتساع قلبه وحنوّه وحزمه، وعندما كان الاختيار بين استمرار المواجهة الإصلاحية وبين الحفاظ على بيت مدارس الأحد وحماية أبنائه لم يتردد لحظة فى الانحياز لمصلحة البيت الذي كرَّسَ حياته لخدمته، رغم قسوة ردود الفعل عليه وقتها، ومجددًا يبرز هدوءُه في العبور فوق الأزمة.

كم كنتُ أتمنى أنْ يُسجِّل مذكراته وخبراته الثرية فى عدة حقول؛ الخدمة والإدارة والكتابة والمعارف الكنسية الحياتية التي توفرت له بغزارة عبر دوائر أصدقائه المتسعة، لكنه لم يفعل لتيقنه من أنَّ خدمته بين صغاره وإدارة المطبعة والمجلة هي الأولى باهتمامه ووقته.

لقد قدَّم دكتور عادل لجيله وللأجيال التالية وللشباب نموذجًا معاشًا للتكريس الأمين للرب يسوع، بعيدًا عن الأنماط المعتادة والتي في كثيرها بلا ثمر، كان اختياره للتكريس تفرغًا لترجمة حبه للمسيح وكنيسته في سعي لا يتوقف لسلام يدوم وحب يتنامى ومجد يفوق حسابات الأرض.

وحتى رحيله جاء فى هدوء وسلام، فى اتساق مع طبيعته، وظني أنَّ صفحات السنكسار ستضم يومًا سيرته وخدمته نموذجًا لهدوء ومحبة وعطاء يُحتَذى به وسط ضجيج يؤرقنا، لإنسان أحب المسيح والكنيسة.

عادل شكري: حافظ الوديعة

"محبة الجميع"

المهندس/ سمير مرقس

"تمسك بصورة الكلام الصحيح الذي سمعته مني في الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. احفظ الوديعة الصالحة بالروح القدس الساكن فينا"(٢تي ١:١٤).

هكذا كنت أرى عادل شكري دومًا؛ حافظًا للوديعة التي ائتمنه عليها الله. وكانت تلك الوديعة: الممارسة الحية للمحبة الخادمة والباذلة؛ وأشهد أنه لم يحجبها قط عن أحد، بل كان يُقدِّمها للجميع دون استثناء. لم يفرط فيها أبدًا، والأهم أنه نفع كثيرين بها. لم ينتظر أي مقابل لأعمال المحبة المتنوعة التي كان يوفرها لمن حوله.

فلقد فهم عادل شكري أن المبادئ العقيدية لابد وأن تتجسَّد عمليًا من خلال الممارسات والسلوكيات والعلاقات. ومن ثم لم يحد عادل شكري يومًا عن تطبيق مبادئ الكتاب المقدس بضرورة "التمسك بصورة الكلام الصحيح" من جهة، ومن جهة أخرى فيما يتعلق "بالإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع" بقوة الروح القدس.

عرفت عادل شكري نهاية سنة ١٩٨٠ وبداية ١٩٨١ في فترة تاريخية حرجة. قصدته بعد أن أشار لي أحدهم بضرورة التوجه لبيت مدارس الأحد وجمع أعداد مجلة مدارس الأحد في الفترة من ١٩٤٧ و١٩٦٠. إذ كنت أقوم بدراسة حول تاريخ مدارس الأحد. وبالفعل قابلت عادل شكري الذى كان يشغل مدير بيت مدارس الأحد كذلك مدير تحرير المجلة. وبالرغم من اختلاف الخلفيات المرجعية إلا أن العلاقة بيننا توطدت وكأننا كنا نعرف بعض منذ الصغر. ويقينًا كان لعادل الفضل في أن يحدث هذا التلاقي الفكري والروحي. فلولا استقباله الحار وفتحه أرشيف المجلة لي بكل أريحية. دون أي مقابل. ثم انخراطنا في نقاشات مطولة حول التاريخ والحاضر والمستقبل ما تشجعت أن أكرر زياراتي له ونتواصل مجددًا.

تحولت الزيارات المتعاقبة إلى حضور فاعل أتاحه عادل شكري من خلال المشاركة في تحرير المجلة وذلك خلال السنوات من ١٩٨٢ إلى ١٩٨٥. خلال هذه الفترة شهدت كيف كان عادل شكري يتعامل مع أمور بيت مدارس الأحد الإدارية، ويُسيِّر المطبعة، ويباشر شؤون الخدمة الروحية بالبيت، ويقود خدمته في كنيسة الملاك طوسون، ويتابع أمور أسرته بالجسد، ويشارك في التخطيط للمجلة مع الأراخنة الأستاذ مختار فايق، والدكتور سليمان نسيم، وغيرهما، إضافة إلى متابعة إداريات مجلة مدارس الأحد للنشء، والتعامل مع أعضاء ومحبي بيت مدارس الأحد... إلخ. وأشهد أن عادل شكري في كل دوائر الخدمة المتعددة،لم يعن يومًا بأن يكون في مقدمة المشهد أو أن يتبوأ موقع أو يحظى بمديح. كان شاغله دوما تيسير الأمور العملية واللوجستية من جانب، إضافة إلى مساهماته الفكرية التي كان همها الأول خير الكنيسة والمؤمنين بما ينعكس إيجابًا على المجتمع.

كان عادل شكري شاهدًا على زمن ممتد من نهاية الستينيات وحتى نياحته.. وكانت لمجلة مدارس الأحد دورها الروحي البناء خلال هذه الفترة (ربما يأتي الوقت لتفصيل ذلك لاحقًا)..

باعدت بيننا الأيام، إلا أنني حافظت على زياراتي الدورية لبيت مدارس الأحد ولقاء عادل شكري على مدى عقود. وذلك للنقاش وتبادل وجهات النظر فيما يستجد من أحداث ومواقف. وكانت عديدة . ولالتماس السلام والسكينة التي كان يؤمنها لمن حوله بابتسامة لا تفارقه قط... وأشهد أنه على مدى تلك العقود كان حافظًا لوديعته: محبة الجميع...

الدكتور عادل شكري

شريط طويل من الذكريات معه

الأستاذ/ ماجد كامل

خرَجَت علينا وسائل التواصل الاجتماعي بخبر مؤلم وحزين صباح يوم الأحد الموافق ١ سبتمبر ٢٠٢٤، هو رحيل الأخ الحبيب الدكتور عادل شكري صادق رئيس تحرير مجلة مدارس الأحد ومدير بيت مدارس الأحد بروض الفرج بشبرا. ومنذ سماعي خبر رحيله، تداعى إلى ذهني شريط طويل من الذكريات معه.

فلقد تعرَّفتُ على الدكتور عادل صادق في منتصف الثمانيات من القرن العشرين، حيث كنا ندرس معًا في قسم التربية والإجتماع بمعهد الدراسات القبطية، حيث تتلمذنا على يد كل من "المرحوم الدكتور سليمان نسيم" (١٩٢٣- ١٩٩٨)، و"المرحوم الدكتور نبييل صبحي حنا" (١٩٤٧- ٢٠٠٠). ومنذ أول يوم تقابلنا فيه، تعلَّقت نفوسنا ببعض بعد أنْ شعرنا بتلامس الكثير من الأفكار والمشاعر بيننا، فكنا نتحدث سويًا في الأمور المتعلقة بالخدمة والكنيسة والمجتمع القبطي بصفة عامة.

وأذكر جيدًا أنه قدَّمَ ورقة بحثية عن طرق وأساليب تطور الخدمة في الكنيسة القبطية ببلاد أفريقيا، وما تحتاجه مثل هذه الكنائس من خدمات ورعاية.

ولقد قدمه لنا أستاذنا الدكتور سليمان نسيم، ووصفه أنه ابنه وتلميذه المعاون له في إدارة بيت ومجلة مدارس الأحد، حيث كان الدكتور عادل قد بدأ طريق الخدمة والتكريس، وقرَّرَ أنْ يترك تخصصه الأصلي وهو الطب، ليتكرَّس لخدمة الكنيسة ممثَّلَة في بيت مدارس الأحد ٧٠ شارع روض الفرج بشبرا، ولقد أعطى الدكتور عادل قلبه وروحه لخدمة أطفال هذا البيت، حيث ترك منزل أسرته واختار أنْ يقيم إقامة كاملة وسط هؤلاء الأطفال ببيت مدارس الأحد، معتبرًا إياهم مثل أولاده الذين ائتمنه الرب عليهم، فأخلص في خدمتهم من كل قلبه.

وعندما بدأتُ العمل في الهيئة العامة لدار الكتب بقاعة الدوريات، اكتشفت أنَّ نُسَخ الإيداع القانوني من مجلة مدارس الأحد لا تذهب لدار الكتب حسب نشرة قوانين الإيداع، فقمت بتنبيه الدكتور سليمان نسيم إلى ذلك، فرد عليَّ وقال: "قول للدكتور عادل، وهو صاحبك وحبيبك".

وبالفعل قمتُ بالاتصال بالدكتور عادل وطالبته بنُسَخ الإيداع، فرد عليَّ وقال: "بكل سرور، تعال شرفني مرة في بيت مدارس الأحد، وأنا أديك النُسَخ اللي أنت عايزها". وبالفعل أخذت قرارًا بزيارة البيت مرة أول كل شهر لاستلام نُسَخ الإيداع القانوني، ثم اكتشفت أخًا زميلًا فاضلًا يعمل في الهيئة المصرية العامة للكتاب ومن خدام كنيسة السيدة العذراء روض الفرج، وله علاقة قوية ببيت مدارس الأحد والدكتور عادل، فتولَّى هو القيام بهذه المهمة، وواظب عليها باستمرار.

وأذكر في مرة أنني احتجت كتاب **"الوسائل العملية للإصلاحات القبطية"**، للأرشيدياكون القديس حبيب جرجس (١٨٧٦- ١٩٥١). وكانت قد نفذت الطبعة التي طبعها بيت مدارس الأحد، فاتصلت بالدكتور عادل وطلبت منه نسخة من الكتاب، فرَدَّ عليَّ وقال: "الكتاب نفذ بالفعل، بس هاشوف لك نسخة كده تكون مستخبية في المخازن"، وبالفعل بعد مرور حوالي أسبوع وجدته يحضر لي النسخة المطلوبة عن طريق الأخ الزميل لي بالهيئة، فاتصلت به لأشكره وأسأله عن ثمن النسخة، فرد عليَّ وقال: "النسخة هدية من بيت مدارس الأحد ليك"، فشكرته كثيرًا جدًا.

وتمر الأيام وعندما قمنا بالإعداد لإحتفالات ومؤتمر مرور مائة عام على تأسيس مدارس الأحد عام ٢٠١٨، أذكر جيدًا أنه أستضافنا عنده في البيت، وكان يقوم بنفسه بكرم الضيافة الواجب، وإعداد كل المواد العلمية والوثائقية المطلوبة للمؤتمر والإحتفالية.

وبعد خروجي إلى المعاش وتركي للعمل في دار الكتب عام ٢٠٢٠، كنت أحتاج إلى معلومات معينة من أرشيف المجلة الثري، فكنت أتصل به تليفونيًا، فكان يعطيني كل المعلومات اللازمة، كما كان يكلف فريق العمل الذي يعمل معه في تجهيز وتصوير المادة الأرشيفية المطلوبة، ويقوم بإرسالها لي على الواتس آب.

ولقد تقابلت معه لأخر مرة في حفل يوم الصحافة القبطية يوم الأحد ٣ ديسمبر ٢٠٢٣، حيث كنا من ضمن المكرَّمين في ذلك اليوم، وكنت أجلس بجواره مباشرة، ولاحظت ظروفه الصحية الصعبة، وكان صامتًا وغير قادر على الحركة، وكان يجلس على كرسي متحرك. وكانت هذه هي آخر مرة آراه فيها حتى بلغني خبر رحيله إلى السماء فجر يوم الأحد ١ سبتمبر ٢٠٢٤، ليستريح من أتعابه ويسمع صوت الوعد الإلهي الصادق الأمين **"نَعِمَّا أيها العبد الصالح والأمين. كنت أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير، ادخل إلى فرح سيدك"** (متى ٢٥: ٢٣).

الرب ينيح نفسه ويعيننا لنكمل أيام غربتنا بسلام كما أعانه، صلِّ عني يا أخي الحبيب.

دكتور عادل شكري

صورة مشرقة لخادم الله الروحاني

الأستاذ/ صبري غالي

ترجع معرفتي بالدكتور عادل شكري من عام ٢٠٠٢م أي من ٢٢ سنة، كنتُ وقتها تخرجت من الجامعة وتغربت في القاهرة، وذهبت للعمل في إحدى الجمعيات، وفي ذلك الوقت كلفني الأب يوئيل المقاري بدفع اشتراك لمجلة مدارس الأحد وعنوانها ٧٠ ش روض الفرج، وعندما أتيت للمكان قابلني دكتور عادل بابتسامة ساحرة واستقبال رائع، وجلس معي بالصالة الخارجية، وتعرَّف عليَّ وعن خدمتي وعن علاقتي بأبينا يوئيل، وكم فرح عندما علم أنني أريد أن أكرس حياتي للخدمة وشجعني جدًا على ذلك. كان لقاءً مميزًا للغاية، بعد هذا اللقاء قلت لأحد أصدقائي: **إن د. عادل أرق وألطف إنسان قابلته في القاهرة**. وهكذا كل شهر كنت أحضر للمجلة لدفع الاشتراك ومقابلة دكتور عادل، فتوطدت علاقتنا أكثر، وأخذ تليفوني وكان يتصل بي باستمرار للسؤال عني.

عرفت بعد فترة أنه يوجد بالمجلة مطبعة لطباعة المجلة والكتب الروحية، وكنت أنا المسؤول عن طباعة وتوزيع كتب الأب أنتوني م. كونيارس التي يقوم بترجمتها أبونا يوئيل المقاري، وكنا نطبع هذه الكتب بإحدى المطابع بالقاهرة، فقلت لأبينا يوئيل ما رأيك نطبع كُتبنا عند دكتور عادل في مطبعة مدارس الأحد؟ فوافق، فقلت للدكتور عادل فرحَّب بالموضوع جدًا، ووجدنا أن أسعار الطباعة عنده أرخص، فبدأنا في طباعة الكتب بمطبعة البيت، ومن بعدها أصبحت علاقتنا ببعض تزداد أكثر وأكثر وأصبحنا أصدقاء، **وكم كان لطيفًا في تعامله، وكان يؤمن إيمانًا قويًا أنه يقوم برسالة روحية وهي توصيل كلمة الله إلى الناس وليست طباعة كتب ومكاسب مادية**، وكان كلما يصدر كتاب جديد يقوم بعمل عرض عنه بالمجلة حتى تتعرف الناس أكثر على كتب الأب أنتوني، وتقتني كتبه وتستفيد منها.. كان مشغولاً جدًا بخلاص النفوس؛ ليعدَّها للحياة الأبدية.

بعد ثلاث سنين حدثت معي بعض المشاكل في مكان عملي، فقررت أن أبحث عن فرصة عمل أخرى، فأخبرته بذلك فقال لي محتاجك معي في المجلة، فوافقت، وقد كان ذلك يوم ٢٤ فبراير ٢٠٠٦م.

أتيت للمجلة، فأخذني وذهب بي إلى إحدى الحجرات بالدور الأخير، **ووقف يصلي من أجل أنَّ الله يستخدمني في خدمة البيت، وأكون غصنًا مثمرًا.** وبدأ يتحدث معي فيما يحتاجه مني وعن المرتب والإجازات، **وقد أعطاني حجرة كبيرة في المطبعة لتكون مخزنًا لكتب الأب أنتوني بدون مقابل. وبدأنا رحلة جميلة في خدمة المسيح سويًا..**

كان مسؤولاً عن المجلة الكبيرة ومجلة النشء والمطبعة وكثير من أمور الأولاد.. كنا نقوم بمراجعة المقالات، فكنت أنا أقرأ الأصل وهو يراجع النسخة المكتوبة بالكمبيوتر في كل مقالات المجلتين، وكان بارعًا في النحو حتى أن كل أولاد البيت كان يذاكر لهم قواعد النحو، **وكم تعب معهم كثيرًا في مذاكرة النحو على مدى سنوات كثيرة، كان يقضي معهم ساعات في هذا الأمر.**

أثناء العمل بالمجلة والمراجعة وإدارة المطبعة **عندما تقابله أي مشكلة كبيرة أجده يأخذ ركنًا بالمكتب ويقف في صلاة صامتة يعرض الموضوع على الله**، دون النظر لوجود أحد بالمكتب أو دخول أحد أولاد البيت أو أحد العملاء أو المتبرعين.. وأحيانًا كان يأخذني في أي حجرة خالية ويقول لي تعالَ نصلي من أجل كذا... كان يؤمن بقوة الصلاة، وأنها تجعل المستحيل ممكنًا، فكان دائمًا ما يلجأ إلى الله في حل المشاكل، وكان يشغله كثيرًا خلاص نفوس الأولاد، فكان يصلي باستمرار من أجل خلاص نفوسهم وعلاقتهم بالمسيح، حتى تتأصل محبة الله في قلوبهم، ويكونوا محفوظين في يد الراعي الصالح من شرور العالم.

كان معتادًا عندما تأتي طلبية ورق كبيرة للمطبعة (عربية نقل كبيرة تحمل رزم ورق ٧٠ X ١٠٠) أن يذهب مع العاملين بالمطبعة ويحمل معهم رزم الورق على ظهره ويُدخلها للمطبعة، وعندما كنت أحاول أن أمنعه كان يرفض بشدة، ويرفض أيضًا أن أشيل معهم، بعد الانتهاء كنت أراه مُرهقًا جدًا. موقف تكرر كثيرًا وكانت تظهر فيه محبته واتضاعه وبذله في المكان متشبهًا بالمسيح (له المجد) الذي أخلى ذاته وأخذ شكل العبد.

كان يقوم بعمل اجتماع صلاة يومي لأولاد البيت ويُلقي عليهم كلمة روحية، ويرنم معهم ترانيم شجية حيث كان يحب الترانيم جدًا، وقد كان اجتماعًا حيًا يفرح به الأولاد جدًا.

دكتور عادل **كان بسيطًا جدًا في أكله وشربه ولبسه ومعاملاته**، لم أَرَه يومًا يعترض على أكل أو يطلب نوع أكل معين.

كان زاهدًا جدًا لدرجة تفوق الوصف، ففي بداية خدمته في البيت كان يتقاضى أجرًا رمزيًا، ثم بعد عدة سنوات رفض هذا المرتب وكان يكتفي بأكله وشربه في المكان فقط، **لم يكن له أي أرصدة في بنوك حتى إن ميراثه الذي ورثه من أبيه وأمه أعطاه لبيت مدارس الأحد، وعندما وصل لسن الستين كان يأخذ معاش نقابة الأطباء والمعاش العادي، كان يأخذهم كل شهر ويضعهم في خدمة البيت**

والمجلة، لم أَرَه يشتري لنفسه قميصًا أو بنطلونًا، ولم يستنكف أن يلبس من الملابس التي تأتي تبرعًا للبيت أحيانًا، متشبهًا بسيده الذي افتقر وهو الغني، وكل الدعم الذي كان يأتي له من أسرته في مصر وخارج مصر كان يضعه في البيت.

خدم معه في البيت أكثر من شاب من خارج القاهرة، ولم يكن لهم سكن، فكان يأخذهم للمبيت معه في شقته الخاصة بمحبة غير عادية موفرًا لهم تكاليف السكن والمواصلات حيث إن شقته الخاصة (شقة والده) كانت بجوار بيت مدارس الأحد، **لم يبخل بشيء مما يمتلكه على أحد من أجل المسيح.**

كان يحتفظ بأجندة بها أعياد ميلاد كل أهله وأصدقائه وأحبائه، وأعياد زواجهم، مسجلاً إياهم كل واحد في يوم ميلاده، وفي عيد زواجه، فكان لا ينسى أحدًا من أحبائه في عيد ميلاده أو زواجه، وكم كانت سعادة الناس كبيرة عندما كان يتصل بهم ويُعيِّد عليهم، وكان يفعل ذلك في عيدي الميلاد والقيامة، وعيدي الفطر والأضحى يقضي جزءًا كبيرًا من اليوم في الاتصال بالأحباء والتعيِّيد عليهم. **مو اقف بسيطة ولكن كانت تحمل محبة كبيرة في قلبه لإخوته في المسيح وفي الجسد الواحد.**

ذات مرة سأله أحد أولاد البيت عن كتب الأصدقاء الأربعة لمجلة صوت الراعي، فراح يبحث عنها في مكتبة البيت وعندما لم يجدها، اتصل بمجلة صوت الراعي وطلب نسخة كاملة له حتى يشجعه على القراءة والاستفادة الروحية. وأي شخص كان يطلب منه كتابًا استعارة **كانت مكتبته وقلبه مفتوحين للجميع بدون تحفظ ولا خوف على الكتب، المهم أن الناس تقرأ وتستفيد؛ لأن القراءة الروحية تضيء الذهن والقلب بمعرفة المسيح الحقيقية.**

في خدمتي معه ترك لي حرية الحركة، ورفض تحديد مواعيد للابتداء ومواعيد للانتهاء إيمانًا منه أن لنا رسالة وخدمة، **وكان يفرح ويشجع عندما يعرف إنني كنت في مشوار خدمة أو مساندة لأي شخص محتاج، وكان ترحابه بكل معارفي وبكل المخدومين رائعًا.**

كان حساسًا جدًا في تعاملاته ورقيقًا للغاية، فبمجرد أن يشعر أنه أخطأ في حق أحد كان سريع الاعتذار جدًا، وكلمة أخطأت ليست فيها أية مشكلة بالنسبة له مع الجميع صغارًا كانوا أَمْ كبارًا.

اختلفت معه في إحدى المرات، وأخذت ركنًا، فعندما عَلِم بذلك، ذهب لي وقال لي أنا آسف حقك عليَّ، وأخذ يُطيِّب خاطري، وقال لي: احنا أديلنا كام سنة مع بعض؟ قلت له: عشر سنين. فقال لي اختلفنا أربع أو خمس مرات في عشر سنين، فهذا إنجاز، وبيننا ذكريات جميلة. ذُبْتُ خجلاً ولم أحتمل تواضعه ومحبته، فأخذني في حضنه فرجع لي سلامي.

إن القلب الممتلئ بمحبة المسيح لا يحتمل أن يكون سببًا في تعب أحد.

في خدمة المجلة كان له دور قوي في تدعيم مجلة النشء، فقد استمرت لأكثر من ٢٠ سنة ثمنها ٢٥

قرشًا، وكان ذلك بأقل من تكلفتها بكثير، كان كل ما يشغله كيف تصل كلمة الله إلى كل إنسان، وعندما كان يرى أن أي كنيسة غير قادرة على الدفع كان يعفيها تمامًا من دفع ثمن المجلة،حتى الكتب التي يصدرها البيت كانت أسعارها مُخفَّضة للغاية مقارنة بأسعار السوق، لأنه كان يعتبر نفسه خادمًا للرب وليس تاجرًا.

لا أُبالغ إذا قلتُ إن كل جيل النشء الذي عاصر دكتور عادل مديون له.

كان دكتور عادل أيضًا موسوعي المعرفة وقارئًا جيدًا جدًا ومثقفًا، فاستغل كل تلك المعرفة في خدمة المجلة، لم يترك أي معلومة في موسوعة أو كتاب تخدم النشء وإلا وكتبها، ولذلك كانت مجلة النشء جذابة ورائعة حتى أن كثيرًا من الشباب والخدام والرهبان كانوا يقرأونها، **وقد وصلنا إلى طباعة خمسين ألف نسخة كل شهر.**

في المجلة الكبيرة كان مشجعًا جدًا لكل الكُتَّاب الجُدد، ففتح الباب لكل المواهب. أتذكر عندما أحضرنا له أحد كُتَّاب المجلة ورأى مقالاته قال لي: **ده كنز للمجلة.**

وكان يراعي دائمًا أن تكون في المجلة الكبيرة: مقالات صفحة واحدة.. قصة.. خبر.. شخصية.. مقالات أسرية وتربوية.. مقالات عقائدية.. مناسبات كنسية.. تكملات صغيرة...الخ.

أما عن تشجيعه لضعفي فكان يقول باستمرار وأمام الكثيرين: **أعظم عمل عملتُه في بيت مدارس الأحد أنني أحضرت صبري**.. ومرات كان يقول بنوع من الفكاهة والدعابة: **أنا عايز أغيِّر اسمي وأجعله عادل صبري غالي..** وطبعًا أنا لا أستحق هذه الكلمات.. ولكن ستظل هذه الكلمات وسام شرف على صدري إلى الأبد، وسيظل دكتور عادل أحد أهم الأشخاص الذين وضعهم الله في حياتي، والذين شكَّلوا وأثَّروا في شخصيتي كثيرًا.

في تعاملاته مع العاملين بالمطبعة كان لطيفًا ورقيقًا للغاية، وكان إنسانًا بمعنى الكلمة، لم يترك أحد منهم في ظروفه، وكان يشاركهم دائمًا أفراحهم وأحزانهم وأعياد ميلادهم، ولم يتعامل بعجرفة مع أحد منهم، **وكان منحازًا دائمًا لأصحاب القدرات والامكانيات الخاصة.**

أحدهم قال: **لم أرَ ابتسامة مثل ابتسامته.** عندما تقابله لأول مرة تشعر وكأنك تعرفه منذ زمن بعيد بسبب استقباله وترحابه المميزين.

في تعامله مع أولاد البيت كان صديقًا لكل واحد منهم، وكان تربطه علاقة شخصية مع الكل، فتجده في ركن جالسًا يتحدث مع أحد الأطفال الصغار في تواضع وبساطة عجيبة وينصت باهتمام، وتجده مع الشباب يشاركهم مشاهدة مباراة كرم قدم، وكم قضى ساعات طوال في المذاكرة معهم، وسماع مشاكلهم، ولذلك كانوا يحبونه جدًا.

كان له دور كبير في شراء شقق لأولاد البيت. حيث يقوم البيت بهذه الخدمة. من خلال أسرته وكل أحباء البيت، كان هذا الموضوع يشغله كثيرًا، ويفرح جدًا باستقرار أحدهم وتأسيس أسرة تقية ككنيسة صغيرة للمسيح.

كان يتردد على البيت كثير من الفقراء يطلبون المساعدة، فكان لا يرد سائلاً، يساعد الجميع بسخاء، ناظرًا إليهم على أنهم إخوة يسوع الأصاغر. وكل التبرعات التي كانت تصل إلى البيت من الملابس ولا تناسب الأولاد كان يرسلها لخدمة القرية مع صديقه المهندس منير شنودة نيح الله نفسه، **إنه قلب ذاق محبة المسيح فانعكست هذه المحبة على كل من حوله.**

كان يتصل باستمرار ويوميًا بكل الأشخاص الذين يعانون من وحدة أو أمراض من أقاربه ومعارفه ومنهم والدتي، وكان ذلك سبب تعزية كبيرة لهم، **كان يشعر بالكل ويحب الكل.**

عندما قررت الارتباط كان من أكثر المشجعين لي، وكان فرحًا جدًا لي بهذه الخطوة، **تعامل معي كأب بمعنى الكلمة، وكان من أكثر الذين دعموني ماديًا ونفسيًا، وكان يتابعني في كل التفاصيل**، وكان دائم السؤال على هايدي خطيبتي، وفي كل مكالمة كان يقول لها:

عايزين نقولك على حاجة مهمة يا هايدي.

تقول له: قول يا دكتور.

يقول لها: إحنا بنحبك جدًا يا هايدي.

في كل مكالمة كانت هذه المقدمة ولم يملَّ منها طيلة فترة الخطوبة. وعندما جاء ميعاد الإكليل كانت ظروفه الصحية ليست على ما يرام، وكان يجلس على كرسي متحرك ومع ذلك صمَّم على حضور الإكليل وظل معي حتى نهاية اليوم.. **وكان أكثر شيء أسعدني في ذلك اليوم هو حضوره معي.**

في آخر أربع سنوات تعرَّض لجلطة في المخ أثرت على اتزانه وعلى ذاكرته، وبدأ رحلة مرض كانت صعبة، ولكنه لم يتذمر ولم يشتكِ ولم يسمع أحد صوته، كان شاكرًا متحملاً في صمت، وليست له أي مطالب، حتى في عمق آلامه كان بسيطًا هادئًا، يقابل الجميع بابتسامته الرائعة، حتى جاء فجر الأحد الموافق ٢٠٢٤/٩/١ وتعب تعبًا بسيطًا، وانطلقت روحه إلى عالم المجد في هدوء تام يتفق مع طبيعته الهادئة.

دكتور عادل، لن ننساك أبدًا، وستظل سيرتك عطرة إلى الأبد، نموذجًا ومثالًا لكل من يريد أن يعيش للمسيح. وستظل حياتك صورة مشرقة لخادم الله الروحاني، كأيقونة حية تحمل ملامح الرب يسوع الخادم الأعظم لخلاص البشرية، وسيبقى اسمك من النجوم اللامعة في سماء الخدمة.

د. عادل شكري
شاهد على عصرٍ مُمَيَّز

الأستاذ بيشوي رضا

عرفته منذ أكثر من عشرين عامًا مضت، وسبب التعارف والتعاون فيما بعد كان كتاب من إصدارات بيت مدارس الأحد وهو **"الشخصية المتكاملة"** لمُعِدِّه المتنيح د. وليم الخولي، وقد كنتُ استعرت هذا الكتاب، ولما جذبتني محتوياته شرعت أبحث عن نسخة لمكتبتي فبحثت عن الناشر حتى تواصَلتُ مع المسؤول وكان د. عادل شكري. هذا وقد أُعجب بي د. عادل لبحثي عن نسخة منه للقراءة والاقتناء، كان هذا على ما أتذكر في عام٢٠٠٠م. وتكررت لقاءاتي به ومناقشتنا عن الكتب موضوعاتها ومحتوياتها وكُتابها؛

فقد كان تربطه صداقات وخبرات حياة مع غالبية هؤلاء مما جعلني أستمتع بأحاديثه وذكرياته معهم.. مما حفَّزني على قراءة الكثير من أعمال هؤلاء العمالقة المُخلصين **وقد كان هو باعث هذه الشرارة التحفيزية في داخل عقلي ونفسي.**

لقد كان إنسانًا طيب القلب ومُرهَف المشاعر ذا ذاكرة جبارة لا تخونه في استرجاع التواريخ والأحداث.. عرفته يحفظ العديد من تواريخ أعياد ميلاد المُحيطين به صغارًا كانوا أم كبارًا ولطالما واظب على تحيتهم في أعياد ميلادهم ومداعبتهم بكلماتٍ رقيقةٍ كما كان يفعل بآيات من الكتاب المقدس أو من الأقوال المأثورة...

إنْ تحدثتُ بحُرّية عنه فهذه الصفحات لا تكفي لأنَّ لنا معه عِشرة سنين فاقت - كما ذكرت من قبل - العشرين عامًا، ولكن أستعرض في بعض نقاطٍ بسيطة شخصيته من خلال خبرتي وقربي منه فترة من الزمن: -

١- شاهد على عصر مُمَيَّز:

عاش د. عادل فترة من أهم فترات التاريخ الحديث بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وعاصر شخصيات تركَت بصمتها في الكنيسة أو الدولة من الأقباط، وكانت له علاقات وطيدة مع البعض منهم؛ فقد عاصر سيدنا قداسة البابا كيرلس السادس، قداسة البابا شنوده الثالث، نيافة أنبا غريغوريوس، الأب متى المسكين، أبانا القمص ميخائيل إبراهيم وغيرهم من فطاحل الكنيسة القبطية في القرن الماضي، وكانت له لقاءات مع الكثيرين منهم ممَّا حفَّز في نفسه حب الكنيسة وخدمتها...

تخرج من كلية الطب وبعد تأديته واجب الخدمة العسكرية الوطنية وسنوات الامتياز تقدم ليُكرِّس نفسه خدّامًا بمجلة وبيت مدارس الأحد، على خُطى السابقين له من رواد التكريس والخدمة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

٢- التكريس القلبي والوقتي والعمر كله:

لقد كان لي بمثابة حلقة الوصل بين أجيال العظماء في الكنيسة من روَّاد التكريس والخدمة، فكنتُ أراه رابطًا بين الرعيل الأول لخدمة مدارس الأحد وجيله وأجيالنا الهزيلة مقارَنةً بمن لحقوه من أمجاد بالكنيسة قبلنا...

٣- مؤتمن على حفظ التقاليد:

كانت لديه مبادئ تسلَّمَها من خدام أفاضل سبقوه.. هذه المبادئ صعب عليه أنْ يحيد عنها أو يُغيِّرها إلا بعد فحص وتدقيق بما هو أفضل حتى وإنْ كانت لحساب الصالح العام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: إنه كان صادقًا - آخذًا هذه الصفة من اسم جده صادق - لم نسمعه يحلف ولا مرة واحدة، وفي كثير من الأحيان كان غفورًا سريع الصفح يتغاضى عن أخطاء الآخرين،

وخصوصًا نوعية تلك الأخطاء التي لا تخصه لا من قريب ولا من بعيد وتُحسَب عليه، وهذا شاهدته معه أكثر من مرة في مواقف متعددة، كان دقيقًا في أغلب أعماله وتعلَّمنا منه الكثير في مراجعة وتدقيق المقالات فقد كان يُحب نحو اللغة العربية ومتميزًا فيه، كان يحافظ دومًا على هدوئه.. والكثير من الصفات الحسنة التي لا يتسع المجال لذكرها واحدة فواحدة.

٤. **الغربة عن الأهل في حياته**:

كان يضع في قلبه أنَّ الجميع أهله؛ لذا كان يستقبل جميع من يرتادوا المكان بترحاب وابتسامة مُفرحة مع احتفاء وإكرام ومع ذلك لم نراه يزور أهل بيته كثيرًا، وفي هذا كما ذكر لي ذات مرة تركيز على ما كُرِس لأجله - الخدمة - فالجميع أهل بيته.

٥. **مُضيافًا مُرحِّبًا**:

كان يُرحِّب بجميع القادمين للمكان أيًا كانت طلباتهم خفيفة أو ثقيلة فهو مضياف وطيب في علاقاته، ولكَم استقبل من أعداد لا تُحصى من الزوار والباحثين من داخل القطر المصري وخارجه ووفَّرَ لهم احتياجاتهم سواء بالمأوى أو المراجع وكافة الموارد التي كانت تحت يديه وفي أمانته؛ لذا كان محبوبًا من كثيرين في محافظات مصر، وله علاقات متعددة متشعبة مع مختلف الطبقات والتخصصات والجهات والأفراد.

٦. **إصدار المجلة شهريًا**:

كانت أولويته الأساسية إصدار المجلتين الكبيرة والصغيرة (مجلة نشء الكنيسة، ومجلة الخدام) في ميعادهما وعندما كنت معه معاونًا في هذا أنا والأخ سمير موسى كان بعد توزيعها يعمل لنا **"الطقس"** فيقول مداعبًا: يا أولاد لو سلَّمنا مجلة الناشيء في ميعادها نعمل الطقس الشهري، وهذا الطقس الشهري كان عبارة عن عزومة في أحد مطاعم شبرا لي وله ومعنا الأخ سمير موسى.

٧. **صانع سلام**:

كل مرة يختلف اثنان بالمكان سواء من أبناء الدار المقيمين أو من العاملين كان يبتسم في وجوههم ولا يهدأ حتى يتصالحا. فمثلًا عندما اختلف مع الأخ سمير موسى أو آخر غيره كان يسعى

لتقريب وجهات النظر إيمانًا منه بروح الفريق الواحد، وتشجيعه على استكمال مسيرة العمل والخدمة الموكَّلة إليه على وجه أكمل.

٨. لمسات أُبُوَّة صادقة:

عندما يرى أي فرد حزينًا أو مكتئبًا أو متألمًا كان يضع يديه على كتفه بحنو ويحضنه ويقبله ويقول له: "علشان خاطري متزعلش وقوم تصالح مع فلان أو لا تقلق، يسوع هيحلها أو ارتاح لك شوية، روح الدير خلوة" وهكذا كنتُ أراه بهذه الطريقة يعمل مرشدًا روحيًا مختفيًا سرًا، فهو بطبيعته كان خجولًا رغم إدارته للعديد من المهام والأفراد ولم يكن يُحب المظاهر والاستعراضات بالرغم من كونه مجاملًا في مختلف المواقف الحياتية.. كان له دورٌ روحيٌ يتمثَّل في الجلوس منفردًا مع الأخ أو الابن - أحد أبناء الدار - ليستمع لتفاصيل موضوعه وبعد أنْ ينتهي المتحدث كان يقول له: "ممكن نصلي ونسيب ربنا يتدخل"، لقد وضع على عاتقه أنْ يخدم النفوس بهدوء دون ضجة الوعظ الملحوظ، فكان مؤمنًا بقيادة النفوس من خلال المخدع ورفع القلب بالصلاة ومناداة المسيح ليتدخل بالحلول.

٩. خاضع ومطيع:

كان د. عادل رغم مكانته في البيت والمجلة خاضعًا ومطيعًا، فسهل جدًا أنْ تراه يهمُّ مسرعًا على التليفون عندما يعرف أنَّ الطرف الآخر على التليفون بابا مختار فايق؛ وما هذا إلَّا دليلًا على خضوعه لمن هم أكبر منه سنًا ومقامًا، أو عندما يُطلَب منه أو يُكَلَّف بخدمة من كبير أو صغير أو عندما يُشار عليه بأمر ما بدل أمر آخر كان ينوي فعله.

١٠. Bibliophile:

كان د. عادل شكري رجلًا من طراز الببليوفايل وهو الشخص الذي يحب الكتب وخاصة من حيث صيغة الطباعة أو التجميع، ويرجع استخدام هذا المصطلح إلى فرنسا في عشرينيات القرن التاسع عشر، وتعود جذورها إلى كلمة يونانية تعني **"حب الكتاب"**. وقد كانت هذه إحدى صفاته القوية فقد كان مولعًا ومهتمًا بتغذية المكتبة ببيت مدارس الأحد بكل نفيس قديم وجديدٍ يصدُر عن دور النشر والهيئات... سواء كانت هذه المطبوعات روحية دينية أو علوم إنسانية بمختلف

تخصصاتها واتجاهاتها..

مع احتفاظه أيضًا بصفة وموهبة عظيمة -إنه كان"**Bookworm**" ومعنى هذا المصطلح إنه كان مُغرمًا بقراءة الكتب "**دودة قراءة**". أقول الصدق لطالما شجعني على القراءة وبالأكثر عندما رأى شغفي بها وأمَدَّني بالكثير من الكتب في وقت لم تكُن فيه التكنولوجيا والموارد سهلة ومتاحة كما الآن، وكان يداعبني بكلمة "**حرامي الكتب**" وعندما كنتُ أمتعض من هذه الكلمة كان يقول لي بأبوة ووداعة "ياريت كل الناس تحب القراءة وتقرأ زيبك". كانت القراءة والكتب التي قضى بينها أغلب سني حياته تمثل له الكثير والكثير؛ فهو مُحب للعلم والعلماء وقد شاهدته يجالس كثيرين منهم من مختلف التخصصات أثناء زيارتهم له ببيت مدارس الأحد.. وكثيرًا ما أمَدَّ الكثيرين بكتب للاستعارة وشجَّعَ بالتوجيه على محبة القراءة. وفي وسط هذه المشاغل الكثيرة... كان يعرف كيف يحافظ على خصوصيته وهدوئه في هذا المجتمع المفتوح ببيت مدارس الأحد، وكنت أراه بطلًا في هذا خصوصًا أنَّ مكان بيت مدارس الأحد بخدماته يعج ويضج بالحركة والنشاط بلا توقف إلا ساعات النوم فقط.

نودعك على رجاء قيامة الأموات، رحَم المسيح إلهنا الصالح روحك ونفسك، وأسكنك مساكن النور مع القديسين والأبرار والمجاهدين الحِسان.

نودع روحك البسيطة التي لنا معها ذكريات لا تُحصى ... أيام ومواقف عديدة كنا فيها تلاميذ تعلمنا الكثير من الحضور والوجود معكَ وحولك. إنَّ ذاكرة العقل تستحضر على قدر ما أوتيت من صفاء الكثير والكثير، ولكن قدرتي على الكتابة لجميع الأحداث والمواقف والأقوال بيننا بالتفصيل في هذه المسيرة تفوق إمكاناتي في الكتابة وظروف وقتي، فقد كانت بيننا أعماق لا تزال محفوظة في ذاكراتي تحتفظ لكَ بالشكر في جُل ما قدمته لي من جمائل أو معارف حسنة أو كتب.

أشكرك على إتاحتك الفرصة لي للعمل والخدمة ببيت مدارس الأحد القبطي ومجَلَّتَيه.

ستظل تاريخًا وعلامةً مميزةً ببيت مدارس الأحد القبطي ومجلَّتَيه.

د. عادل شكري صادق سلامًا لروحك الطاهرة النقية. نراك في المجد.

المسيـــح طريقنـــا

المهندس/ ثروت منسى

أخي الحبيب دكتور عادل لا أنسى اليوم الذي تقابلت فيه معك بدون ميعاد ولا ترتيب سابق، ولا حتى سابق معرفة، ولكن قادنا الروح إلى الحديث عن التكريس، فدعوتني للخدمة معك ببيت مدارس الأحد، وظللت تلح عليَّ بكل محبة حتى أخذت القرار، وتركت بيت أبي وأمي بفرح بلا عودة، وبلا ندامة، لأشاركك الخدمة في بيت مدارس الأحد، وكم اختلفت معك في أمور تدبير البيت ولكن كان دائمًا بيننا محبة المسيح التي جعلتنا نسير في طريق واحد، حتى لو اختلفت فروعه.

وكم كانت تحلو لنا الأحاديث الفردية والصلاة معًا.

ولا أنسى أننا كنا نتشارك في المشاكل التي نتعرض لها سواء في البيت أو المجلة أو المطبعة، وكإخوة يسيرون على نفس الطريق نجد راحة في النقاش والصلاة لأجل هذه المشاكل.

ولا أنسى أبدًا أنه ترك لي غرفته الخاصة عند قدومي إلى بيت مدارس الأحد لأنام فيها واختار لنفسه النوم في المكتب الخاص به على سرير صغير يفرده ويلمه كل يوم.

وكانت لنا عادة لسنوات كثيرة في ساعة الإفطار في رمضان أن نأخذ معنا كتاب ترانيم ونتمشى على كورنيش النيل نرنم ونسبّح معًا حيث الهدوء التام في هذا الوقت.

دكتور عادل كان موسوعة تاريخية سواء في التاريخ الكنسي أو التاريخ العام أو حتى في التواريخ الشخصية، فقد كان يتمتع بذاكرة قوية جدًا كانت تُذهلني.

دكتور عادل كان بسيطًا جدًا في مأكله ومشربه، لم أسمع منه يومًا أن هذا الطعام لا يحبه أو يعترض عليه. وملابسه أيضًا كانت بسيطة جدًا ولم يطلب شيئًا خاصًا لنفسه.

دكتور عادل كان دائمًا شاكرًا مبتسمًا حتى أيام مرضه.

فلتنعم يا دكتور عادل بحضن الآب السماوي المحب، ونعمة الابن الوحيد وشركة الروح القدس. وإلى أن ألقاك في المظال الأبدية.

الدكتور عادل شكري.. حبة البخور

القمص يوحنا وديع

يطيب لي أنْ أُشبِّه حبيبنا د. عادل بحبة البخور في موقد من جمر مشتعل بالنار. كان حبة بخور ناردين مصرية الأصل وكريمة المعدن جدًا، هذا لأنَّ البخور النقي له صفات ثلاث:

١- **يرتفع إلى فوق**: حتى يختفي ويتوارى في غلاف الهواء، ليس من عادة البخور أنْ ينزل إلى أسفل، بل يعلو قليلاً قليلاً حتى يتوارى عن العيون. الدكتور عادل كانت عيناه وفؤاده وأشواقه للأبدية ولم يتعلق أبدًا بالأرض والأرضيات. والآن توارى عنا البخور لكي يظهر في السماء وهناك لن يخبو أو يضمحل وإنما يمتزج ببخور القديسين في محضر رب الجنود.

٢- **أبيض اللون**: كان د. عادل شكرى نقي القلب بدرجة ممتاز. حفظ نفسه طاهرًا كوصية الرسول لتلميذه، واعتزل البخور عن التراب والأرضيات تاركًا إياها خلفه سواء كانت مناصب أو كرامات أو ألقاب، وسعى كسحابة خفيفة طائرة إلى فوق ومرنمة: **"لي الحياة هي المسيح".**

٣- **عطر الرائحة**: يشتمه العابدون والمصلُّون مرتفعًا من بطن الشورية في كل صباح وعشية. وما الرائحة الحلوة سوى بستان الفضائل التي تحلَّى بها هذا الخادم الأمين، وكل فضيلة في حياته تميزت بعبق خاص كعطر شذاه كريمٌ ومُفرح. إنَّ عفافه وبتوليته لها رائحة، وخدمته وبذله وتكريسه عبقه غالٍ يُفرح ويُسر القلب. كما كانت بشاشته وهدوءه وابتسامة وجهه رائحة أخرى ذكية، أمَّا روح الله الساكن فيه فقد تعهَّد نبتة حياته بثمار الروح في محبة وفرح وسلام وطول أناة.

لكنَّ مواصفات البخور هذه لا تَكتَسِب تأثيرها إلا عندما تذوب في جمر النار، أي تمتزج الحياة بالصليب، وتُشرق عليها شمس الآلام والتجارب.

ولا أشك أنَّ د. عادل قد حمل صليبه وأشواكه وجروحه ومضى يترنم للصليب معانقًا إياه في مرضه ووهن جسده عالمًا أنَّ من بعده يشرق نور القيامة ويتجلَّى الجسد المُثخن بالجراح وقد شُفي الآن وهو يسمع كلمات الرب: كفاك تعبًا يا حبيبي عادل.

هنيئًا لك يا رجل الله بسلامة الوصول. اذكرنا أمام عرش النعمة نحن وبيت مدارس الأحد ومجلة مدارس الأحد وأحباءك وعارفي فضلك، اهنأ بالسماء.

فخر التكريس وشرف الرهبنة العاملة
وملاك بيت مدارس الأحد بشبرا
دكتور / عادل شكري صادق

الأستاذ/ عطا إبراهيم

جئتُ إلى القاهرة في عام ٢٠١٧ م. بحثاً عن عمل، تقاذفتني الأيام يومًا بعد يوم دون أنْ أوفَّق، فقررتُ أنْ أعاود أدراجي خاوي الوفاض. واستحسنتُ كما العادة أنْ أمُرَّ ببيت مدارس الأحد بشبرا لأتقابل مع أستاذي وقدوتي أ. صبري غالي لأخذ بركته وطلب صلواته واستبشارًا ببشاشة مُحَيَّاه. ودلفتُ إلى المطبعة وجلستُ مع العاملين بها فبعضهم كانوا أصدقائي، وبدأتُ أستأذنهم في أنْ أعاونهم في تجميع مجلة مدارس الأحد من باب التسلية فعلَّموني كيف يكون العمل، ولم ألحظ دخول دكتور عادل وأ. صبري وكان دكتور عادل يشاهدني أعمل دون أنْ أعلم بذلك، ومن ثَمَّ نبَّهَني أ. صبري بحضور دكتور عادل ليسلِّم عليَّ، فصافحتُ الرجل قائلًا: "بسمع الآذان سمعت عنك والآن رأتك عيناي". وبعد قليل طلبني في المكتب وعرَّفني أنه لا مانع أنْ أعمل في المطبعة، فغمرتني سعادة وفرح شديدان، وبدأتُ أتعامل مع الرجل عن قرب أكثر فأكثر إلى أنْ صرنا صديقين، وليس أنا فقط ولكن هكذا كان يتعامل مع جميع العاملين في بيت مدارس الأحد.

كان طَيِّبُ الذكرِ دائمَ الابتسام، في حديثه معك تشعر بالسلام، **كان الوحيد من بين إدارة البيت الذي يأخذنا بالأحضان حينما نعود من الأجازات، كنا نشعر بصدق مشاعره وحبه لنا، حقًا لم يكن مزيَّفًا أو مفتعلًا.**

في فترة لم يكن معي تليفون محمول، فكان يعطيني تليفونه الخاص يوميًا لأطمئن على زوجتي وأولادي، مرة اتصلت زوجتي به تطلب منه أنْ تكلمني، فجاء من مكتبه إلى المطبعة حاملًا في يده التليفون وقال لي: "عطا كلِّم عاوزينك" وسط دهشة واستغراب العاملين بالمطبعة.

إنه مدير بيت مدارس الأحد، ومدير المطبعة، ورئيس تحرير مجلتي مدارس الأحد للخدام والنشء، وقبل كل ذلك هو طبيب بشري تركَ الطب وكرَّس حياته للخدمة، كل هذا لم يكن يجعله متسلطاً أو يتعامل باستعلاء، كان صاحب صوت هادئ ملائكي وقلب عطوف شفوق.

أتذكر مرة أنني اختلفتُ معه علي أمر ما فقررتُ أنْ لا أكلمه، ففي كل مرة أدخل المكتب لأمضي حضورًا وانصرافًا لا أُلقي عليه التحية سواء في الصباح أو المساء، فأبلغَ أ. صبري عتابًا أخويًّا رقيقًا وقال: "عطا مش بيصبح عليَّ، حتى لو كنا مختلفين ما ينفعش يخاصمني، ومن باب أنني مديره في العمل فهو مُطالَب بأنْ يُلقي عليَّ التحية"، فأبلغني أ. صبري بكلامه الذي أثَّر فيَّ جدًّا، فدخلتُ المكتب وصافحته فأخذني بالأحضان وكأنَّ شيئًا لم يكن.

مررتُ بمشاكل كثيرة نتيجة ضغوطات الحياة، وكنتُ دائمًا متضجرًا، وصاحَبَ ذلك مشاكل مع الزملاء، فكان يتدخل بمحبة مرة ينصفني وأخرى يعنفني، وفي جميع الأحيان كان يترفق بي ويُطيل أناته عليَّ.

اعتدتُ كل صباح أنْ أدخل المكتب أجده يقرأ الكتاب المقدس، وكلما دخلتُ المكتب أثناء اليوم أجده يقرأ الكتاب المقدس، وفي المساء كان يجمعه ب أ. صبري حديث ثري شيق روحاني عن المسيح، كنت كثيرًا ما أجلس إلى جوارهم أستمتع بكلمات النعمة الخارجة من فيهم. كنتُ أسعَد كثيرًا حينما أجده بصحبة أ. مُحب مكرم يترنمون بترانيم تراثية جميلة وعذبة.

وكان أكثر ما يسعده هو انتهاء المجلة أو إصدار كتاب جديد من إصدارات البيت.

لمستُ يدَ الله وعملَ النعمة معه في أمور الحسابات وأجور العاملين وأثمان الورق والأحبار ولم يكن يعول الهمَّ إطلاقًا، ويعيش حياة التسليم الكامل والإيمان العملي بأنَّ الله سيدبر الأمر في حينهِ.

في آخر ثلاث سنوات من عمره المُثمر أشتد عليه المرض، وكان كما عهدناه وديعًا هادئًا بشوشًا شاكرًا، كنتُ أسعَدُ جداً حينما أسلِّم عليه وأقول له: "عارفني يا دكتور"؟

يرد " أيوه يا عطا".

أخونا الطيب، صديقنا الوفي، مديرنا الودود، أسَرتَنا بمحبتك وشخصيتك وطمأنتنا أنه لا زال هناك البقية الباقية والتي كنتَ وبحق منها، حياتك كانت لنا تحفيزات وإيقاظًا لضمائرنا لنعود من التيه الذي أصابنا ونستمسك بالحياة الأبدية التي إليها دُعينا.

تصحبك السلامة ودعوات الكثيرين إلى مواضع الراحة والفرح، حيث المسيح جالس عن يمين العظمة، طالبين صلواتك عنا لكيما يعيننا الرب كما أعانك.

حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ" (يو١١: ١١)

الأستاذ/ هاني نادي

أتحدث عن حبيب هَلَّ لعالمنا فعطّره بكل فضائل جميلة رائعة، فحبيبنا دكتور عادل شكري حقًا كان يتمتع بفضائل متنوعة تتمثل فيما يلي:

أولاً: حبيبنا عرفتك إنسانًا متضعًا:

فحينما كنت تجلس مع البسطاء وتتواصل معهم وتقابلهم جميعًا بكل محبة وعطف، وكنت لا تتعالى على أحد بل عشت متواضعًا جميلاً تنزل للجميع وتتعامل مع الجميع بكل بساطة كمعلمك السيد المسيح، الذي كنت تصغي دائمًا لصوته: "تَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ." (مت ١١: ٢٩).

ثانيًا: عرفتك يا دكتورنا مُحبًا للجميع:

عرفناك جميعًا لديك محبة فياضة للجميع تلك المحبة التي ظهرت في تعاملكم مع الكل، لا أنسي يا دكتورنا الغالي في بداية خدمتي معكم في بيت مدارس الأحد وعَلِمت أن ليس لي مكان أسكن فيه في القاهرة، أخذتني معكم في مسكنك وأسكنتني في نفس المكان الذي تعيش فيه، وعاملتني بكل محبة، وحينما كنت أتحدث عن محبتكم لمن يعرفونك كانوا يقولون لي إنكم كان لكم رصيد من المواقف الرائعة مع الكل، ونفذت كلام السيد المسيح الذي يهمس في مسامعنا جميعا "وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا." (يو ١٣: ٣٤).

ثالثًا: عرفتك يا دكتورنا الحبيب قارئًا:

أثناء تواجدك في بيت مدارس الأحد كنت منهمكًا في العمل في متابعة العملاء الذين كان لهم مطبوعات في المطبعة، وفي إصدارات البيت وفي المجلة الشهرية، وكانت هذه الأعمال تأخذ منك أوقات طويلة، وكنت أظن أنه أثناء عودتكم إلى سكننا أن سيادتكم ستسعي للنوم إلا أنني كنت

أراك تقرأ بشغف لساعات طويلة تغذي فكركم الذي كنت أشعر فيه أن سيادتكم ممتلئ بالمعلومات، وكنت دائمًا تسمع لقول الكتاب: "لاَحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمْ عَلَى ذلِكَ، لأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَكَ أَيْضًا." (١ تي ٤: ١٦). وحينما كنت أجلس مع نفسي متسائلاً إياها قائلاً كيف يواصل الدكتور عادل ويقرأ بهذه الطريقة رغم أتعابه في العمل إلا أن سفر المزامير كان يجيبني دائمًا "الَّذِي يُشْبِعُ بِالْخَيْرِ عُمْرَكِ، فَيَتَجَدَّدُ مِثْلَ النَّسْرِ شَبَابُكِ." (مز ١٠٣: ٥).

رابعًا: عرفتك يا دكتورنا الحبيب مشجعًا:

لا أنسَ يا دكتورنا الحبيب أنكم كنت مشجعًا للجميع فعلى الرغم من أنني لم أكن أكتب من قبل إلا أنكم شجعتني على الكتابة في المجلة، وبفضلكم كتبت مقالات كثيرة، وكان لديكم التشجيع للجميع عاملاً بقول الكتاب: "شَجِّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّوْا عَلَى الْجَمِيعِ." (١ تس ٥: ١٤).

يعجز قلمي يا دكتورنا الحبيب عن أن يفي الحديث عنكم فأنت قلب رائع هَلّ لعالمنا فرأيناك محبًا، مشجعًا، عالمًا بالكتاب وبتفسيره، الله ينيح نفسك، ويعزينا في انتقالكم إلى أن نلتقي يا دكتورنا الغالي والحبيب.

لقطات من حياته

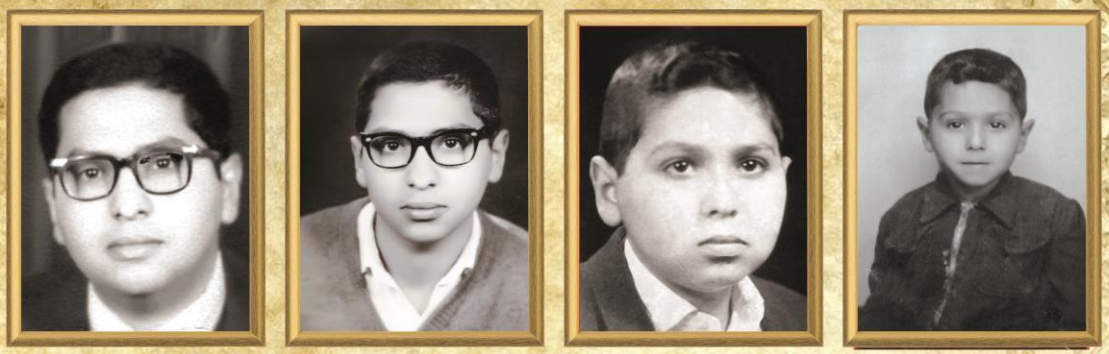

في طفولته وشبابه

مع عمال المطبعة

مع أبونا باسيليوس المقاري وبابا مختار ود. جميل نجيب ود. هابيل وأ. أكرم

مع أستاذ مدحت فخري والأخ عبدالله حنا...

مع م. مكاري وأ. إسحاق الباجوشي وأ. عماد منير...

مع أستاذ أديب زوج أخته عايدة وزوجه ابنه مايكل

مع أسرته أستاذ أسعد ود. أشرف وزوجته ومدام هدى

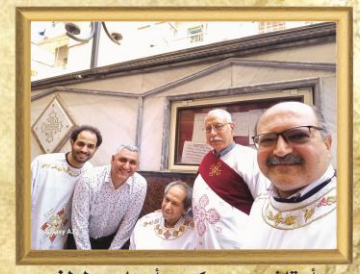

مع أستاذ محب مكرم وأ. عاصم لطفي...

مع قداسة البابا تواضروس وأسرة المجلة

مع أستاذ نبيل حنا وأولاد بيت مدارس الأحد

في يوم إرساء الصحافة القبطية

في يوم الصحافة القبطية بالكاتدرائية

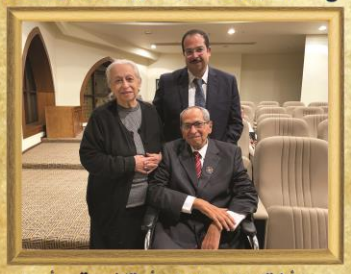

مع أخته مدام هدى وأستاذ مرقس أسعد